زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٦٢، الخميس ١٥-٥-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

سأخبر الله بكل شيء

استشهد الطفل يامن معتصم باريش في احدى المشافي التركية متأثراً بجراحه التي أصيب بها قبل أيام في تفجير سيارة مفخخة أمام مشفى الشفاء في سراقب

كابوس الأنفاق يهز معسكر وادي الضيف

مرة ثانية تدخل معركة الانفاق و تفجيراتها على ساحة المعارك مع جيش الاسد حيث قام المقاتلون بتدمير حاجز تلة السوادي في وادي الضيف بريف ادلب بعد تفخيخه بما يفوق ال ٦٠ طناً من المتفجرات ومما ادى لنسف الحاجز بالكامل واصابة معسكر وادي الضيف بأضرار كثيرة ومقتل عدد كبير من الجنود والضباط في المعسكر و معروف لدى اهالي ريف ادلب ما يسببه معسكر وادي الضيف من رعب .. يذكر ان الثوار قاموا بحفر النفق بطول يفوق ال٨٠٠ متر وبمعدات بدائية وبسرية تامة ، حيث استغرق حفره ما يقارب السبعة أشهر ، وهذه العملية تعيد الى الاذهان التفجير الهائل الذي قام به المقاتلون منذ فتره في حاجز الصحابة في خان شيخون بريف ادلب والذي أوقع عددا كبيرة من جنود النظام وتسبب في تدمير الحاجز نهائياً.

طيران النظام يرتكب مجزرة في سرمدا

استشهد ٢٣شخصاً وجُرِح آخرون في غارة جوية على بلدة سرمدا الحدودية بريف إدلب قرب معبر باب الهوى..وبحسب رواية الشهود فإن الغارة تمت بصواريخ فراغية استهدفت الساحة المزدحمة دائما في وسط البلدة ما أدى لوقوع عدد كبير من الشهداء و الاصابات الخطيرة والتي تم نقل بعضها الى تركيا فيما أسعف اخرون الى مشاف ميدانية .. و إنتشرت الأشلاء والدماء في الأرض ، يجدر بالذكر ان بلدة سرمدا لم تتعرض لهكذا غارات قوية ، عدا غارتين منذ ثلاث سنوات .

الأنفاق تطارد النظام من الشمال الى الجنوب

وصل بعبع الأنفاق إلى وسط درعا، لينسف واحدا من الحواجز الواقعة وسط مركز المحافظة محولا إياه إلى أنقاض.

فبعد عمل مضن ومخطط استطاع الثوار في لواء الاعتصام من تفجير حاجز المؤسسة المطل على ساحة بصرى في درعا المحطة، عبر نفق حفر تحت المبنى وتم تلغيمه وقال اللواء في بيان رسمي للثوار إنه تم نسف حاجز المؤسسة الحمراء بدرعا المحطة ، الذي يُعدُ من أكبر الحواجز التي تشكل خطراً على حياة المواطنين بعد أن تمَّ بفضل من الله و منَّته حفر نفق و تلغيمه بكميات كبيرة من مادة TNTثأراً لحرائرنا اللواتي تم الاعتداء عليهن من قبل هذا الحاجز.

وقد سميت عملية نسف البناء بمعركة الخنساء؛ وجاءت ردا على خطف قوات بشار وشبيحته نساء وفتيات من محافظة درعا واغتصابهن وتعذيبهن على مكبرات الصوت، قريبا من نقاط التماس مع الثوار وبث ناشطون صورا ومقاطع لركام المبنى بعد تفجيره وفضلا عن الخسائر التي تكبدها النظام عبر نسف حاجز المؤسسة، فإن الثوار حققوا مكاسب غير مباشرة أهمها كشف منطقة مهمة من وسط درعا أمامهم، حيث سيسمح نسف بناء المؤسسة برصد تحركات قوات النظام وشبيحته في حاجز السكة وحاجز سوق حامد مول، وكذلك رصد تحركاتهم في الجزء الجنوبي من حي شمال الخط القابع تحت سيطرة النظام وتمثل المناطق التي كشفت بعد نسف المبنى نقاط دفاع مهمة عن المربع الأمني داخل مدينة درعا.

وشهدت درعا البلد تصعيدا عنيفا من قبل قوات النظام يوم الاثنين، حيث حاول اقتحام مناطق تحت سيطرة الثوار بكل قوته، لكن الثوار تصدوا لمحاولاته وأفشلوها بعد أن سددوا ضربة من دمائهم، حيث سقط منهم ١٠ شهداء.

الحر يستبدل جثث شبيحة بنساء معتقلات في درعا

تمكن لواء عامود حوران التابع للجيش الحر، من إنجاز صفقة تبادل مع جيش الأسد، وتقضي بتسليم جثث سبعة عناصر من قوات النظام، بينهم ضباط، مقابل الإفراج عن سيدتين من بلدة بصر الحرير، وكذلك طفلين معتقلين في سجون الأسد..وكشف ناشطون عن استغراق المفاوضات بين مفاوضي الجيش الحر وجيش النظام قرابة الشهر. الناشطون أكدوا أن العملية، تمت بنجاح، إذ وصلت السيدتان إلى منازل ذويهم، في حين قام الثوار بتسليم الجثث إلى جهة أمنية تولت العملية من قبل النظام.

النظام يستبدل أسماء المدارس في اللاذقية بأسماء شبيحته

استبدل نظام الأسد أسماء أكثر من ثلاثين مدرسة في مدينة اللاذقية وريفها بأسماء شبيحة قتلوا مؤخراً.ونشرت صحيفة القدس العربي قراراً يحمل رقم ١٣ صادر عن مجلس محافظة اللاذقية المنعقد عن الربع الأول من العام ٢٠١٤ في التاسع عشر من آذار ٢٠١٤م، ويتضمن القرار تدخل الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة في تغير أسماء المدارس حيث أرسلت الإدارة السياسية كتاباً يحمل الرقم ٣٠٠ باقتراح الأسماء الجديدة للمدارس. وذكرت الصحيفة أن كل الأسماء الجديدة التي حملتها المدارس هي أسماء من العلويين حصراً .

واعتبر بعض الناشطين أن النظام يحاول ان يمتص استياء العلويين ضد نظام الأسد بهذا التصرف، في حين ذكر البعض أن هذا يأتي في سياق خطة ممنهجة لتغيير اللاذقية وعلونتها حسب تعبيرهم. وكان النظام بدأ باستبدال أسماء شوارع في اللاذقية من أسماء شخصيات تاريخية ووطنية لتحمل أسماء شبيحته.

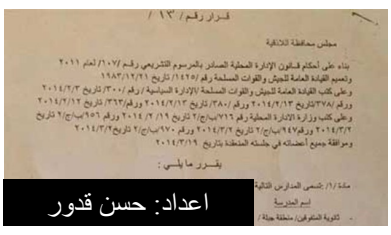

اعداد: حسن قدور

٨٤٥ شهيد تحت التعذيب

تحت عنوان ارتفاع مخيف لأعداد الشهداء تحت التعذيب في معتقلات النظام السوري أصدر المرصد السوري لحقوق الإنسان تقريرا اليوم يحذر من خلال الإحصاءات التي أوردها خلاله أنظار المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإنسانية المعنية بالشأن السوري والإنساني، لازدياد حالات القتل الممنهج التي يستمر النظام السوري بممارستها داخل المعتقلات .وبحسب المرصد فإن ٨٤٧ شهيداً قضوا داخل المعتقلات، وأقبية الأفرع الأمنية السورية، وثكنات النظام العسكرية، منذ بداية العام الجاري ٢٠١٤، وحتى تاريخ ليل أمس الثلاثاء الـ ١٣من شهر أيار / مايو الجاري،ممن تم إبلاغ عائلاتهم وذويهم بمفارقتهم للحياة، مشيرا إلى أنهم قضوا نتيجة تعرضهم للتعذيب والإعدام الميداني وسوء الأوضاع الصحية والإنسانية، وحرمانهم من الأدوية والعلاج الذي يحتاجونه ، ومن بينهم ١٥ طفلاً دون سن الثامنة عشر، و٦ نساء، لافتا إلى أن هذه الحصيلة ليست نهائية لأن كثير من أهالي المعتقلين الشهداء يمتنعون عن نشر خبر استشهاد أبناءهم داخل المعتقلات خوفاً من الملاحقة الأمنية والاعتقال. ويشير المرصد السوري لحقوق الإنسان، إلى أن هناك أكثر من ١٨ ألف معتقل مفقود داخل المعتقلات الأمنية السورية، وثكنات النظام العسكرية، يخشى أن يكونوا قد لاقوا مصيرا مشابها للشهداء الـ ٨٤٧، كما يشير أيضاً إلى أن هناك عشرات الآلاف من المعتقلين في أقبية أفرع النظام الأمنية، وثكناته العسكرية، الكثير منهم يتعرض يومياً لأساليب تعذيب وحشية، قد تؤدي إلى استشهادهم في أي وقت، أيضاً فقد أدى حرمان المعتقلين المصابين بجراح أو بأمراض مزمنة، من الأدوية والعلاج اللازم، وحرمانهم من الغذاء، إلى مفارقة العديد منهم للحياة، كما أن الاستمرار في حرمان المعتقلين من الأدوية والأغذية والعلاج اللازم لحالاتهم الصحية، قد يؤدي إلى ازدياد معدلات المواطنين الذين يفارقون الحياة داخل هذه المعتقلات. يحمل المرصد السوري المجتمع الدولي مسؤولية ما يجري في سوريا جراء صمته عن ممارسات النظام المجرم، وإفلاته من العقوبات الدولية، وعدم اكتراثه بالالتزام بالمواثيق الدولية، ليمعن في قتل أبناء الشعب السوري، بكافة الأساليب والأسلحة. ويلفت المرصد إلى أنه يقوم بنشر حصيلة الضحايا والتي ارتفعت بشكل واضح خلال الأيام الأخيرة تزامنا مع ما أسماها بمهزلة الانتخابات التي يزمع النظام على إجراءها مستخدما القتل كسلاح فيها ، مطالبا من بقي لديهم بقية من الضمير الإنساني في المجتمع الدولي، بالتحرك العاجل من اجل إحالة ملف الجرائم بحق الإنسانية التي ارتكبت وترتكب يومياً في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية أو إنشاء محاكم دولية خاصة لمحاكمة قتلة الشعب السوري، من أجل ردع القتلة عن الاستمرار في إجرامهم، وإعطاء بارقة أمل لأبناء الشعب السوري،مؤكدا على أن العدالة قادمة مهما طال انتظارها.

عناصر حالش في الدويلعة والطبالة بدمشق

فوجئ السكان في حي الدويلعة والطبالة الملاصق لباب شرقي وذات الأغلبية المسيحية، بانتشار عناصر مسلحة غريبة عن المنطقة، وتبين بعد الاقتراب من أحدهم أنهم يضعون شارة حزب الله وعبارة المقاومة الإسلامية على بزتهم العسكرية. وقد أثار وجودهم امتعاضا لدى السكان .. امتعاضا ممزوجاً بالخوف مما قد يحصل في المستقبل ومنذ بداية الثورة السورية لم تشهد هذه المنطقة تواجداً مسلحاً كما حدث في مناطق أخرى من دمشق، وقد شكل عزوف أبناء المنطقة عن الانضمام لما سمي باللجان الشعبية قلقاً لدى سلطات النظام السوري، الذي يحاول تجنيد أبناء كل منطقة على حدة في اللجان الشعبية ، ومن ثم زجهم في معاركه التي يخوضها ضد الجيش الحر بريف دمشق.. وقد تراجع عدد المنضمين إلى اللجان الشعبية بشكل ملحوظ بعد تزايد أعداد القتلى بينهم بعد إشراكهم في العمليات العسكرية على جبهات القتال في جوبر ومخيم اليرموك ومناطق أخرى. إلى أن أنحصر مؤخراً بعدد من الصبية والزعران والحشاشين ..

ويقول متابع للأمر من أهالي المنطقة ، أن تزايد حالات امتناع شباب المنطقة عن الانضمام إلى اللجان الشعبية، قد دفع بالنظام السوري إلى الاستعانة بعناصر غير سورية وخاصة من مليشيات حزب الله ومن العراق لملء الفراغ في المنطقة ، وإبقائها تحت السيطرة منعاً لحدوث ما لا يحمد عقباه، لاسيما أن حي الدويلعة والطبالة قريبان جداً من بلدة المليحة كما إنهما يقعنا على مدخل طريق مطار دمشق الدولي وجدير بالذكر أن منطقة الدويلعة والطبالة يسكنها مئات الآلاف من السوريين من مختلف المناطق السورية معظمهم ينتمون إلى الطائفة المسيحية ثم يأتي بعدهم سكان من الطائفة السنية.

فابيوس : يأسف لعدم توجيه ضربة للأسد

أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، اليوم الثلاثاء، من واشنطن أن النظام السوري استخدم أسلحة كيمياوية ١٤ مرة على الأقل منذ نهاية العام ٢٠١٣، معرباً أيضاً عن الأسف لأن الولايات المتحدة لم توجه ضربة عسكرية إلى النظام السوري الخريف الماضي.

وقال فابيوس في مؤتمر صحافي: لدينا ١٤ عنصراً على الأقل، تؤكد أن أسلحة كيمياوية قد استخدمت من جديد خلال الأسابيع القليلة الماضية بكميات أقل، وخصوصاً مادة الكلور.

وأضاف فابيوس: لدينا شهود يتمتعون بمصداقية عن استخدام عناصر كيمياوية ١٤ مرة على الأقل منذ ٢٥ أكتوبر ٢٠١٣.

وتابع الوزير الفرنسي: نحن نقوم حالياً بفحص العينات التي أخذت. وأدلى فابيوس بتصريحه هذا بعيد انتهاء لقائه بنظيره الأميركي جون كيري. في الوقت نفسه أعلنت منظمة هيومان رايتس ووتش الثلاثاء أن هناك دلائل دامغة عن حصول هجمات بالكلور شنها النظام السوري في ثلاث مدن في منتصف أبريل. وقال فابيوس أيضاً إنه "تم تدمير ٩٢% من الأسلحة الكيمياوية السورية تحت إشراف منظمة حظر الأسلحة الكيمياوية وطبقاً لقرار صادر عن مجلس الأمن الخريف الماضي.

إلا أنه أضاف: لدينا العديد من العناصر التي تدفعنا إلى الاعتقاد بأن عدداً من هذه الأسلحة الكيمياوية قد أخفي. وعن الضربات العسكرية التي كانت الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا تستعد لتوجيهها ضد سوريا في الخريف الماضي قبل تراجع الرئيس الأميركي باراك أوباما،

قال فابيوس: نأسف لذلك لأننا كنا نعتقد أنها كانت ستغير كثيراً من الأمور على مستويات عدة، إلا أن هذا واقع حصل ولن نعيد صنع التاريخ. وتابع فابيوس أنه كان هناك استخدام واسع للأسلحة الكيمياوية.

وفي تلك الفترة قال قيادي كبير إن هناك خطاً أحمر في إشارة واضحة إلى التعبير الذي استخدمه الرئيس الأميركي عندما اتهم الرئيس السوري بشار الأسد بتجاوز خط أحمر لدى استخدام أسلحة كيمياوية ضد المعارضة السورية

تزايد ملحوظ في أعداد الضحايا خلال شهر نيسان - شهداء ثورة الكرامة في نيسان ٤ إبريل ٢٠١٤

مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

في ظل استمرار العنف و انتهاكات حقوق الإنسان الممنهجة التي تقوم بها القوات الحكومية السورية ضد الشعب السوري و التي تضمَّنت جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانية، وَثَّقَ مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان ٢٨٥٢ شهيداً قضوا في شهر نيسان من عام ٢٠١٤ على يد قوات الجيش و الأمن السورية و الميليشيا التابعة له والعصابات المُسلَّحة، منهم ١٧٥١ شهيداً من المدنيين بنسبة ٦١% تقريباً من مجموع الضحايا، و ١١٠١ شخص من غير المدنيين بنسبة ٣٩% تقريبا.

و قد كان الضحايا من الأطفال ٣٧٣ شهيداً بنسبة ١٣% ،بينما تم توثيق استشهاد ١٨١ امرأة بالغة بنسبة تقارب ال ٦% من مجموع الشهداء الموثقين.

ولا يزال القصف العشوائي على المناطق السكنية يعتبر السبب الرئيسي وراء سقوط العدد الأكبر من الضحايا المدنيين، حيث تم توثيق ١٢١٥ شهيداً نتيجة القصف بمختلف أنواع الأسلحة، كما قتلت قوات النظام ١٢٥ شهيداً عن طريق القنص أو الرصاص العشوائي.

و قد وَثَّق المركز أيضا ١٤ شهيداً تم إعدامهم ميدانيا ،بالإضافة إلى ٢٢٧ شهيداً تم تعذيبهم حتى الموت في السجون و مراكز الاعتقال التابعة للحكومة السورية.

ووثَّق المركز أيضاً مقتل ٥٧ شهيد على يد عصابات مُسلَّحة كالدولة الإسلامية في العراق والشام وعصابات مُسلَّحة أخرى، أما عدد الشهداء الذي قُتِلوا برصاص مجهول المصدر فهم ٨٣ ضحية.

بالإضافة إلى ما سَبَق، وثَّق المركزُ ٣٠ شهيداً قضوا من شدة الجوع والحصار المفروض عليهم من قوات النظام.

وقد استطاع مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان توثيق ٧ شخص قُتلوا من غير السوريين ممن يقاتلون إلى جانب المجموعات المناهضة للحكومة السورية.

و قد سقط العدد الأكبر من الضحايا في حلب التي لا يزال النظام يستهدفها بحملة قصف عنيفة مستخدماً البراميل المُتفجِّرة مع التذكير بأن الحملة كانت قد امتدت إلى المحافظات السورية الأخرى، حيث تم توثيق استشهاد ٨٩٥ في المنطقة بينهم ٧١٠ من المدنيين (بنسبة ٧٩%)

و بالرغم من أن أعداد الشهداء الذين وَثَّقهم مركز دمشق لا تعتبر بأي شكل من الإشكال أرقاماً نهائية إلا أنها تُبيِّنُ استمرار النظام باستهداف المدنيين ،حيث لا يزال النسبة الأكبر من ضحايا العمليات العسكرية التي يقوم بها من المدنيين (٦١%) ، قضى معظمهم نتيجة قصف بالأسلحة الثقيلة و الطيران و الصواريخ و على مناطق سكنية، وتُبيِّنُ استمرار انتهاك قوانين حقوق الإنسان و القانون الإنساني الدولي عن طريق استمرار عمليات التعذيب و الإعدام الميداني مما يشكل جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانية.

ونحن في مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان نُجدِّدُ مطالبتنا بتطبيق مبدأ حماية المدنيين كما أقرت في الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥، وكما أن مركز دمشق عضو في التحالف الدولي من أجل تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية فإنه يناشد المجتمع الدولي مجددا للاضطلاع بمهامه في حماية المدنيين و تقديم الدعم الإنساني و الاغاثي و الطبي اللازم لتخفيف معاناة المدنيين السوريين داخل و خارج سوريا بالإضافة إلى ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية و تقديمهم للعدالة.

مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

النظام السوري يقتل ٣٧ طفلا في مدارسهم

مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

بيان حول استهداف المدارس ودور التعليم في حي الأنصاري بحلب والشاغور بدمشق

حيث المجازر تتكرر كل يوم، لم يترك النظام السوري جريمة ورد ذكرها في القواميس الدولية إلا ارتكبها بحق المدنيين العزّل، ولم يدع شاردة أو واردة من أفعال الشر إلا اقترفها، فمن جرائم ضد الإنسانية، إلى جرائم إبادة جماعية، إلى جرائم حرب ممنهجة، لم تلق إلى الآن آذاناً صاغية لدى المجتمع الدولي.

وإذا كان القتل الذي يحصل بسوريا على يد قوات النظام المدعومة بمقاتلين من خارج سوريا بأبشع صوره وأشكاله، والاغتصاب بأحط صوره وألوانه، وتدمير البيوت وتهجير أهلها منها، يعتبر الأكثر وحشية ودموية في تاريخ البشرية، فإن جريمة اغتيال العلم والتعليم في سوريا، يمكن أن يوازي كل هذه الجرائم التي اقترفها هذا النظام بحق أبناء الشعب السوري.

وعليه، فلم يفرق النظام السوري عبر عشوائية قصفه اليومي بين منزل ومدرسة ودور عبادة وحواضن نزوح للمدنيين، ليعود من جديد، بعد سلسلة استهدافات سابقة، (كما حدث باستهداف الثانوية التجارية في مدينة الرقة شمال شرق سوريا، عبر غارة جوية تسببت بإزهاق أرواح حوالي ١٦ طفلاً من الطلاب بتاريخ ٢٩-٩-٢٠١٣م) لإغتيال الطفولة السورية عبر استهداف الدور المخصصة للتعليم في كل من حلب ودمشق.

ففي صبيحة يوم الثلاثاء ٢٩-٤-٢٠١٤م استفاق حي الشاغور الدمشقي على قصف لمجمع الشيخ بدر الدين الحسني (المعهد الدولي للعلوم الشرعية والعربية) في حي الشاغور بدمشق بثلاثة قذائف هاون، أدت لإستشهاد ستة عشر طفلاً وفق ما وثقه مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان، وجرح أكثر من ثمانين آخرين، بينهم حالات حرجة.

لم يمضي كثيراً من الوقت، حيث كانت الضربة الثانية لمدرسة عين جالوت في حي الأنصاري (الشرقي) في حلب في صباح الأربعاء ٣٠-٤-٢٠١٤م باستفاقة أهالي الحي على مجزرة مريعة ارتكبها طيران النظام بقصفه لمدرسة عين جالوت بصاروخ فراغي حوالي الساعة التاسعة صباحاً، في وقت كانت فيه المدرسة تغص بالتلاميذ خلال معرض لرسومات الأطفال متعمداً ارتكاب المجزرة، بعدما أوهم الأهالي بتوقفه عن قصف المناطق المدنية في مدينة حلب بناءً على وعود كاذبة اطلقها قبل يومين، ما دفع الأهالي لإرسال أبنائهم للمدارس لاستكمال عامهم الدراسي، وكان الضحية إحدى وعشرون شهيداً وثقهم مركز دمشق كحصيلة مبدئية بإنتهاء٣٠-٤-٢٠١٤م، إضافة لنحو عشرين جريحاً معظمهم بحالة حرجة.

ومن هنا، فإننا في مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان وإذ ندين هذا الإنتهاك الصارخ من قبل النظام السوري للقوانين والشرائع الدولية ذات الصلة، فإننا نعتبر أن الاعتداءات المتكررة على المدارس ودور التعليم في سوريا من قبل النظام السوري هي انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي، وإن الأفراد الذين يرتكبون انتهاكات مماثلة عمداً هم مسؤولون عن جرائم حرب وفق القانون الدولي.

وعلى ما تقدّم فإننا نطالب المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان المعنية بالتحرك السريع لوقف ومحاسبة هذا الإنتهاك السافر الذي كان ولايزال النظام السوري يمارسه دون رادع أو إحترام للعهود والمواثيق الدولية التي تُلزم بتحييد المدارس ودور التعليم عن الصراعات المسلحة.

تحالفات متبدلة: اتفاق وشقاق المعارضة السورية المسلحة

أحمد أبا زيد

معارضات مسلحة سورية تتأقلم مع بيئاتها

يتصاعد الاتجاه السلفي على المعارضة المسلحة السورية في الشمال السوري نتيجة سهولة دخول المهاجرين الذين ينتمي أغلبهم للتيار السلفي الجهادي، ووجود قيادات جهادية معروفة حتى من السوريين؛ ما أسهم في كون الجبهة الشمالية الأنشط والأكثف عسكريًّا، والأكثر تداولًا للخلافات والمعارك ضمن الفضاء الجهادي الافتراضي أو الواقعي.

يغلب الطابع المحلي في الجنوب السوري حيث تسهم العشائرية وصعوبة التنقل من وإلى جبهة حوران (سواء من جهة دمشق أو الأردن)، إضافة إلى ضعف ارتباط القيادات الميدانية بالتجربة الجهادية العالمية أو بالجبهات الأخرى داخل سوريا، في بطء تمدد التيارات الأيديولوجية أو التحالفات "الوطنية".

بينما يسيطر مشهد النفط والعشائر على الجبهة الشرقية؛ حيث يقف كثير من الوجود المسلح على حماية آبار النفط والتكسب منها، بينما تعتمد حتى الأيديولوجيات الأكثر صلابة وصهرًا للانتماءات (مثل: جبهة النصرة) على البنية العشائرية التي لا يمكن تهميشها أو تجاوزها إلا بالتصادم المسلح معها.

مقدمة

ظلت المناطق السورية الخاضعة لقوات المعارضة المسلحة تعرف ثباتًا نسبيًا منذ أشهر، لكن خلف هذا الثبات حدثت تغيرات في بنية القوات المقاتلة وتحالفاتها وأيديولوجيتها، لعدة أسباب، محلية وإقليمية ودولية، دفعت في مجملها إلى إدامة الحرب، وإفشال رهانات الحل السياسي.

فشل الحل السياسي دفع بالمعارضة إلى حمل السلاح لدفع قوات النظام، لكن تخوف القوى الغربية من تكرار النموذج الليبي وتمسك روسيا والصين بحماية النظام حرما المعارضة المسلحة من الحصول على السلاح اللازم للحسم العسكري، وأعطى فقدان النظام السيطرة على مناطق واسعة في شمال سوريا تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام فرصة التمدد داخل سوريا، والعمل على تشكيل دولة تمتد من شرق العراق إلى شمال سوريا.

هذه الاتجاهات الثلاثة حددت إلى حد كبير التحولات التي عرفتها المعارضة السورية المسلحة؛ حيث لم تعد تثق في الحل السياسي، وباتت تراهن على حرب قضم واستنزاف، وتتأقلم يوميًّا للحصول على الموارد الضرورية للبقاء والقتال.

تقدم هذه الورقة قراءة تقويمية وتصنيفية للمعارضة المسلحة في سوريا، وميزان القوة والتأثير ميدانيًّا وأيديولوجيًا، ومآلاتها المتوقعة.

عوامل التحول والتأثير

- الأيديولوجيا

أ- من المحلي إلى الأيديولوجي

بدأت الثورة السورية بانتفاضة شعبية في درعا يوم ١٨ مارس/آذار ٢٠١١، واجهها النظام بعنف مسلح بالتوازي مع تمدد الثورة إلى بلدات ومدن أخرى في محافظة درعا وريف دمشق وحمص أو اللاذقية، وصولًا إلى اقتحام مدينة درعا يوم ٢٥ مارس/آذار ٢٠١١ فوقعت أول مواجهة مسلحة مع الدولة قادها بضع عشرات من الشبان؛ ومنذ تلك الحادثة تكررت ظاهرة دفاع المجتمع المحلي عن نفسه في حواضن الثورة الشعبية، لتتطور فيما بعد إلى تشكيلات منظمة.

استمر طابع "الجيش الحر" كامتداد مسلح للمجتمع المحلي غالبًا على التشكيلات المقاتلة، مستندا على التدين الشعبي كسند روحي وهوياتي، دون أن يتطور إلى أيديولوجيا ومشروع سياسي ناجز إلا لاحقًا.

بإفراج النظام عن معتقلي صيدنايا (١)، وتكثيفه للمجازر ذات الطابع الطائفي (٢)، واعتماده على إيران كسند إقليمي، ودخول القاعدة على خط الصراع، وازدياد حاجتها إلى تحالفات ميدانية موسعة بعد تعقد الحرب، أتاحت هذه الظروف الموضوعية تطور المجموعات المحلية إلى مجموعات أيديولوجية وتوسع الطلب على الخطابات الأكثر وضوحًا في جهاديتها ومشروعها السياسي الإسلامي؛ فمنذ صيف ٢٠١٢، ستأخذ التحالفات العسكرية ذات الطابع الإسلامي بالتوسع، مع تبلور فرز وتنافس أيديولوجي بين المجموعات المقاتلة ما زال غير مستقر حتى الآن بسبب دينامية الحرب المتغيرة، وأولوية الميداني على الأيديولوجي لدى النسبة الغالبة من المجموعات المحلية، ما يحكم ببطء استقرار التصنيفات واستمرار تحولاتها.

ب- أحادية الخطاب الجهادي

رغم عدم امتلاك السلفية لقاعدة اجتماعية واسعة قبل الثورة في سوريا (٣)، إلا أن امتلاك التيار السلفي للخطاب الجهادي ومصادر الدعم أكثر من غيره، مكّنه من التوسع إلى تشكيلات كبرى، لم تستطع المؤسسة الدينية التقليدية أو جماعة الإخوان أو الجماعات النشطة اجتماعيًا مجاراتها، لعدم تطويرها خطابًا جهاديًّا يوفر حاضنا شرعيا ونفسيا للمقاتلين، رغم قربها من نمط التدين الشعبي. هذا التأخر أسهم في تقليصه قيام الجبهة الإسلامية ثم الصدام مع تنظيم دولة العراق والشام، عبر تشكيلات عسكرية تمثل الإسلام المجتمعي الصاعد، مثل: الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وجيش المجاهدين.

ت- جغرافيا الأيديولوجيا

لا يمكن إغفال العامل الجغرافي الاجتماعي في انتشار الخطابات الأيديولوجية في بعض المناطق والمجتمعات المحلية وانحسارها في أخرى؛ حيث نلحظ الاتجاه السلفي الصاعد في الشمال السوري نتيجة سهولة دخول المهاجرين الذين ينتمي أغلبهم للتيار السلفي الجهادي، ووجود قيادات جهادية معروفة حتى من السوريين؛ ما أسهم في كون الجبهة الشمالية الأنشط والأكثف عسكريًّا، والأكثر تداولًا للخلافات والمعارك ضمن الفضاء الجهادي الافتراضي أو الواقعي.

بينما نلحظ الطابع المحلي الغالب في الجنوب السوري حيث تسهم العشائرية وصعوبة التنقل من وإلى جبهة حوران (سواء من جهة دمشق أو الأردن)، إضافة إلى ضعف ارتباط القيادات الميدانية بالتجربة الجهادية العالمية أو بالجبهات الأخرى داخل سوريا، في بطء تمدد التيارات الأيديولوجية أو التحالفات "الوطنية".

بينما يسيطر مشهد النفط والعشائر على الجبهة الشرقية؛ حيث يقف كثير من الوجود المسلح على حماية آبار النفط والتكسب منها، بينما تعتمد حتى الأيديولوجيات الأكثر صلابة وصهرًا للانتماءات (مثل: جبهة النصرة) على البنية العشائرية التي لا يمكن تهميشها أو تجاوزها إلا بالتصادم المسلح معها.

٢- الإقليم

أ- أقلمة الميداني

تختلف طبيعة العلاقات الخارجية للمجموعات المقاتلة وحدودها ومدى تأثرها بالعامل الإقليمي، ما بين الرفض أو المناورة أو الاستتباع، بقدر ما تختلف الصلابة والأولوية بين الميداني والأيديولوجي؛ حيث يصعب على صراع يحتاج دعمًا طويلًا ومكثّفًا واتفاقات مع الدول أن ينغلق على نفسه، حتى لو تم إنكار العلاقات الخارجية ظاهريًّا.

لم يؤد فشل الرهان على الحل السياسي من خلال المجلس الوطني ثم الائتلاف الوطني إلى تركيز الجماعات المسلحة الاهتمام بالشأن الداخلي والعزلة عن الخارج، بل لا تزال المعارضة المسلحة عرضة للتأثير الإقليمي وصراعاته ما بين المحورين الإماراتي-السعودي والتركي-القطري، فكل منهما يُمارَس بشكل مباشر على المجموعات المقاتلة وطبيعة تحالفاتها، ما أسس لاستقطاب آخر فوق الاستقطابات الأيديولوجية والميدانية، وساهم في تفكيك بعض التحالفات وتأسيس أخرى. ويوازي الدعم والتأثير الإقليمي الحكومي، دعم التيارات السلفية الأهلية في الخليج، والتي أضحت ساحة الصراع الرمزي الأهم بالنسبة للمجموعات الإسلامية، خاصة في مواجهة تنظيم دولة العراق والشام ومحاولة كل فريق إثبات سردية الشرعية الخاصة به ضمن الفضاء السلفي العام.

وتؤثر هذه التيارات السلفية الأهلية في تأسيس واستمرار معظم التحالفات العسكرية ضمن التيار السلفي المقاتل.

كان قيام الجبهة الإسلامية باعتبارها تحالفًا بين جهات تتلقى دعمًا من تيارات متباينة، إضافة إلى رفضها الاعتراف بالائتلاف والأركان باعتبارها تحاول طرح مشروع بديل، مشجّعًا للمحور السعودي على دعم قيام تحالفات مقابلة أقل أدلجة وأكثر مرونة في التعامل مع الائتلاف والمجتمع الدولي؛ فظهرت جبهة "ثوار سوريا" كمشروع موازن للجبهة، كما أعيدت هيكلة الأركان نتيجة صراعات داخلية وبتأثير النفوذ السعودي المسيطر على الائتلاف.

ب- المقاتلون الشيعة

من الناحية المقابلة اعتمد النظام بشكل متزايد عام ٢٠١٣ مع تآكل الجيش النظامي وانحسار مناطق سيطرته، على الاستعانة بإمداد إقليمي شيعي يتشكل من ضباط الحرس الثوري الإيراني وقوات حزب الله اللبناني وأكثر من ١٥ فصيلًا عراقيًّا مقاتلًا إضافة للمتطوعين الأفغان والباكستانيين، والذين أصبحوا في خط المواجهة الأول في جبهة ريف دمشق خاصة والجبهات الأخرى عامة؛ ما منح طابعًا طائفيًّا واضحًا للصراع، أعطى مصداقية مضاعفة للخطاب السلفي الجهادي الذي اعتمد توصيفًا طائفيًّا منذ البداية للصراع مع النظام.

ت- محرقة "الإرهابيين"

مع حظر وصول أسلحة نوعية للمقاتلين السوريين، وعدم وجود التوجه الجاد لإزاحة النظام السوري أو إسقاط شرعيته حتى على المستوى الدبلوماسي، اسهمت سياسات المجتمع الدولي في تكريس ديمومة الصراع، وترك الحرب السورية محرقة لـ"الإرهابيين" من الطرفين، بحجة انتظار توفر بديل مقنع وقادر على التفاوض السياسي والضبط الميداني. لكن هذا البديل منع من توفره الانفصال، الذي تعززه سياسات المجتمع الدولي نفسه، ما بين الجسد السياسي المعترف به ممثلًا بالائتلاف والقوى الميدانية التي ترفض في معظمها اعتباره ممثّلًا أو قائدًا لها.

خارطة القوة

١- الجهاد العالمي

تتعدد صور حضور التيار السلفي الجهادي ذي البنية أو الخطاب المعولم في الحالة السورية، بتنوع نمط العلاقة مع الكتائب المحلية، ويمكن أن نفرق هنا بين ثلاث قوى رئيسة:

أ- تنظيم دولة العراق والشام

في ٩ إبريل/نيسان ٢٠١٣ أعلن أبو بكر البغدادي زعيم "دولة العراق الإسلامية" دمج تنظيمه بجبهة النصرة، الإعلان الذي رفضته النصرة وأسس لأعمق مأزق يعصف بالتيار الجهادي العالمي، لكن حسمت معظم رموزه في النهاية موقفها ضد تنظيم الدولة، خاصة بعد الصدام الموسع مع التنظيم بداية العام الحالي، والذي أدى إلى طرده من دير الزور شرقًا ومن ريف إدلب حتى مدينة الباب في الريف الشرقي لحلب شمالًا، لينحسر وجوده المسيطر في منطقة الرقة وأجزاء من الحسكة والريف الشرقي لحلب مع هجومه المستمر على جبهة النصرة وكتائب الجيش الحر في المناطق المحيطة، ويسيطر التنظيم على عدة حقول للنفط، وتمثل قوة (عمر الشيشاني) قبضته الحديدة.

ب- جبهة النصرة

تمثل جبهة النصرة الاندماج ما بين البعدين المحلي والعالمي في تجربة القاعدة (٤)، والتجربة الأكثر تجديدًا فيها، والأكثر توفّرًا على قاعدة شعبية مناصرة لها، ساعد في ذلك قدرتها على المصالحة ما بين البعدين: المحلي والعالمي، وترسيمها علاقة خالية من التوتر بين "المهاجرين" والمقاتلين السوريين، خاصة بعد انتقال العناصر والقيادات الأكثر تشدّدًا إلى تنظيم الدولة.

أُعلن عن جبهة النصرة في ٢٤ يناير/كانون الثاني ٢٠١٢، قبل قيام تحالفات ذات طابع أيديولوجي، واعتمدت منذ البداية على قدرة تكتيكية وتخطيطية ليست متوفرة لدى الكتائب المحلية، من عمليات اغتيال شخصيات أمنية، إلى زراعة العبوات الناسفة، إلى ظاهرة الاستشهاديين التي أسهمت في شهرة الجبهة شعبيًا وفي كونها ضرورة للاقتحامات الأصعب عسكريًّا (٥).

ولئن كانت القيادات "المهاجرة" تتصدر المشهد في الشمال السوري، فإن وجود الجبهة في المنطقة الشرقية والجنوبية اعتمد على البنية العشائرية المحلية، والتي منعت الجبهة من الاستمرار في عمليات التفجير وسط المدنيين وفرض سلطة أحادية ضمن هذه المناطق، وامتلاك الأغلبية أيضًا، حيث يبقى البعد المحلي المجرد أكثر هيمنة على المشهد، خاصة مع تمثيل الجبهة نمط تديّن مختلفًا عن السائد.

تواجد الجبهة قوي ومؤثر في معظم الجبهات -خاصة في المعارك الكبرى- وإن لم يكن طاغيًا كعدد على أي منها؛ حيث تعتمد الجبهة على النخبوية في ضمّ المقاتلين، وتدير عدة آبار للنفط، وتقدم خدمات مدنية وإغاثية مشتركة مع الهيئات الشرعية، ويشكّل السوريون نسبة تتعدى الـ٨٠% من مقاتليها.

ت- كتائب المهاجرين المستقلة

وفرت الحالة السورية مسارات متعددة للتيار السلفي الجهادي والمهاجرين؛ حيث وجدت تشكيلات تنتمي للتيار الأقرب للقاعدة وتتشكّل من غالبية من المهاجرين (تحولت إلى ضم السوريين حديثًا)، وتكتفي بدور المقاتل في المعارك دون الدخول في الخلافات الداخلية أو المشاريع السياسية، يمكن أن نذكر هنا "جيش المهاجرين والأنصار" المشكّل من المقاتلين القوقاز ويقوده صلاح الدين الشيشاني، أو "جند الأقصى" الذي أسس "تحالف المهاجرين والأنصار" حديثًا مع كتائب محلية، وغيرها من الكتائب التي انضم بعضها لجبهة النصرة، مثل: "الكتيبة الخضراء" و"صقور العز".

وتتشكل هذه الكتائب من بضعة آلاف من المهاجرين الذي يمتلكون خبرات قتالية جيدة، ويوجد معظمها في الشمال السوري.

خلاصات

هناك تنافس ونزعة متزايدة ضمن المجموعات المقاتلة في سوريا نحو التوسع والأدلجة والتسييس؛ ما يسمح بإعادة إنتاج خارطة القوة كتيارات عسكرية سياسية فكرية، لا محض عسكرية، ويسهم في توحيدها ضمن تكتلات كبرى قادرة على تمثيل مشاريع سياسية متنافسة.

يسهم تعدد التيارات الإسلامية القائمة كتحالفات عسكرية في تكريس قاعدة تعددية تمنع الاحتكار الأحادي للسلطة أو تمثيل المشروع الإسلامي، ولكنها تسهم -دون التفاهم على قاعدة لتدبير الاختلاف- في تعدد مواطن الاشتباك والاستقطاب وإضعاف مواجهتها للنظام.

تشهد هذه المرحلة تراجع مشروع السلفية الوطنية، مقابل صعود مشاريع الإسلام المجتمعي المرتبط بالتدين الشعبي، وتنامي آخر لقوة المجموعات الأكثر تواصلًا ومرونة في التعامل الإقليمي والدولي.

تتراجع سيطرة الثوار في جبهتي: دمشق وحمص، بينما يتقدم الثوار في الشمال والجنوب؛ لكن مع سيطرة تنظيم دولة العراق والشام على مساحة واسعة من ريف حلب والرقة، يتضاعف العبء على الجبهة الشمالية مركز القوة الأكبر للمجموعات المقاتلة ويمنع تواصلها مع الجبهة الشرقية.

رغم الدور الإقليمي الداعم، من الحكومات أو التيارات الأهلية، إلا أن إسقاط خلافاتها السياسية والفكرية على الساحة السورية، ساعد من ناحية على توحيد المجموعات كتكتلات كبرى وعلى مضاعفة الدعم أحيانًا، لكنه أسس لاستقطابات إضافية تضعف وحدة هذه المجموعات في معركتها ضد النظام السوري.

الانفصال الذي تعززه سياسات المجتمع الدولي بين الجسد السياسي والمتمثل بالائتلاف الوطني، والجسد الميداني ممثّلًا بالمجموعات المقاتلة، يعزز التوجه نحو تأسيس مشاريع سياسية بديلة ومتنافسة، ويكرس لعدم وجود جسد تمثيلي حقيقي للثورة قادر على التفاوض أو طرح بديل إداري وسياسي.

أحمد أبا زيد - باحث في الشؤون السورية

بعض أحوال الجهاديين ..وقائع ومناصحات

عبد الكريم أنيس

لابد من الحديث عن أن أحد فضائل الثورة السورية هو إعادة إحياء منظومة الأخلاق التي تدهورت فترة طويلة من الزمان عبر ترسيخ الإفساد الاجتماعي والمؤسساتي التي طغت على الدولة السورية حوالي عدة عقود من الزمان.
ولابد من القول أن الاستنصار لفئة الضعيف المكلوم، بوجه طغيان، دمر العباد والبلاد، بات أمراً لا يمكن انكاره، خصيصاً بعد انحياز الفئة الأكبر من المجتمع السوري للحالة الرمادية السلبية، التي لم توقف حالة الانهيار للمجتمع والدولة في سوريا، عبر تفعيل خيار الثبات والتظاهر ضد كل مظاهر القتل والتشريد، ووقفت متفرجة تتابع المشهد ينحدر باتجاه مستنقع الدماء، راضخة لمنطق الأقوى المسيطر، بطريقة جعلت منها شريكاً في سفك الدم السوري الوطني الحرام. وأن هذا المنطق الساذج والضعيف هو بذاته من جعل نافذة البلاد مفتوحة على مصراعيها، لكل فصائل المقاتلين، المخترقين مخابراتياً والصادقين، على حد سواء.
ولابد من الحديث عن ملاحظات باتت ظواهر ضمن فصائل من المجاهدين، وحتى لا نقع في عبثية التعامي عن حدوث الأخطاء، أو حتى التي باتت تقع ضمن تصنيفات جرائم، لا يمكن بحال من الأحوال السكوت عنها، لعلّ أحد الذين يتصفون بالصلاح والفلاح والرشاد يتداركها بدون حساسية وبدون افراط.
سأضع بعض النقاط من الملاحظات التي لاحظتها خلال فترة من الزمان، هذه الملاحظات، ليست حقائق نهائية فهي قابلة للخطأ والتصويب.
بداية، يتوجب علينا الحديث عن ضياع الفعالية باتجاه الهدف(اسقاط عصابة المجرم بشار) على منحى تثبيت النفوذ والسلطات وتطويع الأرض والمواطنين، لصالح الجهاديين، وما يخدم أنماط تفكيرهم، وهذا في حد ذاته تسفيه لكل جهد وبذل وتضحية يقوم بها بالتوازي شعب مضرج بالشهداء وبات يعج بالجرحى والمعتقلين.

يلاحظ أيضاً الانقسامات داخل الفصيل الجهادي بسبب عدم وجود الرؤية أو مطابقتها للواقع : معلوم أن جزءاً من أعضاء تنظيم داعش كان جزءاً من منظومة جبهة النصرة التي وفد جزء منها من خارج البلاد. شعارات هذه الحركات الاسلامية السلفية الجهادية، على اختلاف خلفياتها الفكرية والحضرية، نادت بإقامة دولة خلافة اسلامية راشدة في المناطق التي تم تخليصها من عصابة الأسد، ووضعت من نفسها البديل الأساس للدولة السورية في مرحلة ظهور خروقات مسلكية من بعض عناصر الجيش الحر، فبدت المخلّص من طغيان واجرام الاسد وفي الوقت ذاته صاحب الرسالة الأخلاقية في ظل اهمال قادة الجيش الحر لمحاسبة الفئات الفاسدة فيه. لكن الخلافات البينية بين الفصائل الجهادية كانت على الولاية وحدود السلطة وبرزت بشكل أكبر في الخلفية الفكرية المتشددة التي استباحت تفكير وأرواح المواطنين، وهنا حصل فرز وصل لحد القطيعة واعلان الحرب، بين تنظيم النصرة الذي يتبع لتنظيم القاعدة وبين تنظيم داعش المتطرف صاحب المطامع في احلال دولة خلافة دينية بالإكراه.

يلاحظ التحزب وراء أفكار مرجعيات مجهولة الهوية: انتهز العديد من الجهات غير المعروفة حالة الفوضى والتشتيت والفراغ التي عانت منها المناطق التي تخلصت من عصابة الأسد وأصبح هناك حالات من أنماط التشظي في الهوية والمرجعية وطغت على هذه المرحلة حالات استلاب تمثل في هجين غريب من أنماط اللباس غير التقليدي في كل المنطقة وهو ما بات يدعى باللباس الافغاني- ملابس داكنة أو فاتحة، ذات جلباب قصير- وهي تكاد تشبه الهوية الثقافية التي من مدلولاتها أن صاحبها ينتمي لفكر معين. مدلول هذا الاستلاب فراغ فكري أو جفاف ثقافي وحتماً ضياع بوصلة دينية لم تجعل من أنماط اللباس دليلاً على التقوى.

تم تمييز العديد من حالات التدخل بالشؤون الداخلية للمناطق التي تتخلص من سيطرة النظام: لوحظ في حالات محددة أن المهام القتالية الدفاعية للعناصر استطالت حتى أصبح قادتها يتدخلون ببعض شؤون تسيير الحياة اليومية وتنظيمها ومن ذاك التدخل بالأرزاق ومؤخراً التفرد بأخذ قرارات مصيرية من مثيل تحديد قطع المياه أو الكهرباء على أساس أنها وسيلة قد توقف اجرام النظام!

لوحظ الاعتماد على فئات عمرية صغيرة تحتاج الكثير من الحنكة والحكمة السياسية: توجد فئات عمرية شابة تبحث عن أي مستوعب فكري أو من يقوم بإعطائها دوراً بطولياً في ظل تهميش اجتماعي سابق له وهنا يحدث أن يفاعة الشباب يغلب عليها الانفعال ويغلب عليها الرضوخ لردات الفعل وهذا قد يتسبب بنتائج لا يحمد عقباها. قد تصل لمستوى الانفجار في حال لم يتم السيطرة بشكل ايجابي على نمط تفكير أولئك اليافعين، الذين لم يقدروا بعد معنى الحياة ومعنى البناء ومعنى الاسترسال في متابعة تأدية رسالة حضارية للإسلام.

كثيراً ما كانت تتغير خطة العمل بشكل كامل، حسب القناعة الفكرية للقيادي: يكاد يكون الوضع في هذه الحالة معتمداً على بقاء أو استشهاد أفراد فترى أن أحدهم في غاية الانفتاح وفي غاية التحضر وفي غاية المرونة ويتحدث من منطق الفهم ويعلم عن مقاصد الشريعة وحين يفقد في معركة ما قد يخلفه شخص قد يجعل التفكير في الحالة الصومالية أمراً قد يقع في الحسبان.

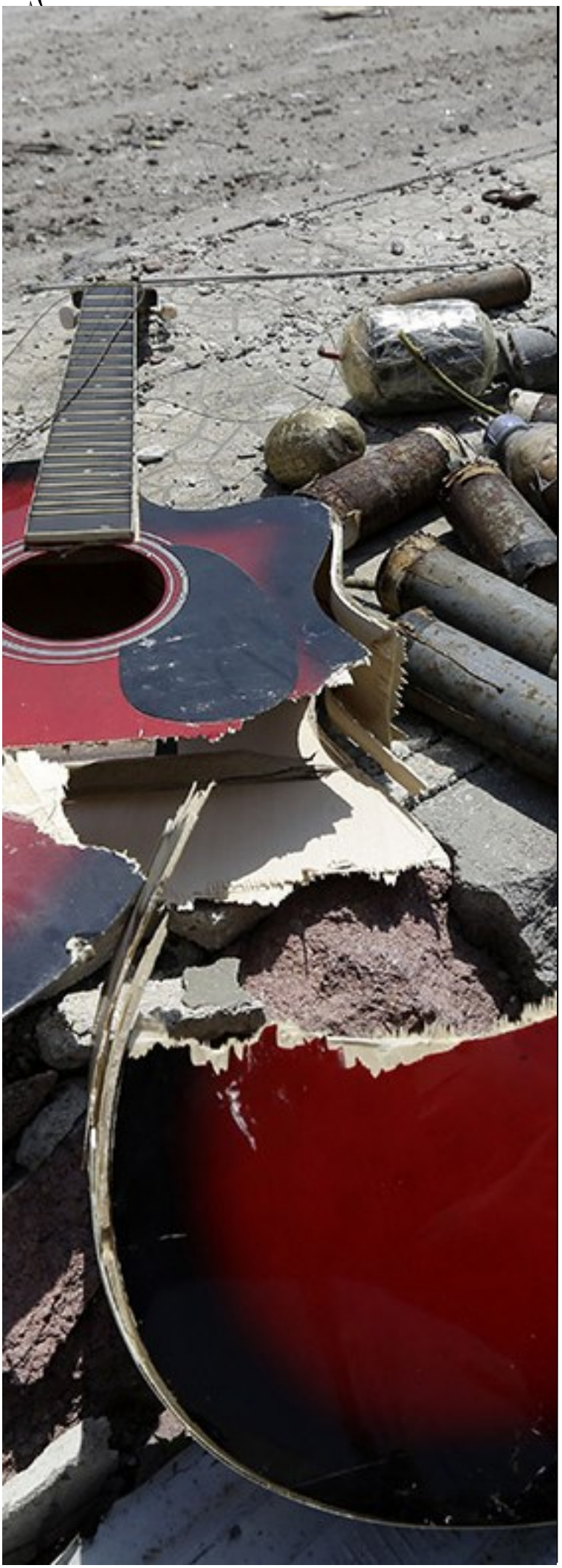

تم الاعتماد على مفهوم الاستشهاد دون التفكير بمنطق الاستخلاف في الأرض بهدف الاعمار والبناء: وهنا لابد من النظر أن المقاتلين، وخصيصاً أبناء الوطن، قادمين فقط بغرض الاستشهاد وهذا يعارض الحاجة للحفاظ على أرواحهم من جهة وعلى فكرة أن يشاركوا بتقديم تصور للحياة المستقبلية دون أن يكون فيها تعقيد أو تنميط فكري ديني تقليدي، لا يقدم فكراً يدفع البلاد باتجاه الازدهار وتفعيل سبل الحياة والاستفادة من كل ما فيها من حيثيات. يعقد هذه المهمة حمل عدة مهام تتجاوز المهام القتالية إلى تنظيم الشؤون المدينة وفق منظومة فكرية متأخرة تنظيمياً تتحدث عن الماضي حتى في المسميات وتوزيع المناصب والمهام.

كان هناك من أوحى بالتفكير بمنطق المنتصر الذي يحتاج أن يقبض الثمن: هناك من يحاول الترويج أن الانتصار على عصابة الاسد يعني بالضرورة احلال فكره وأنماط تفكيره بل وحتى مذهبه ليكون بموقع المتصدر والمتسيد على خيارات شعب أراد التخلص من بطش جزار قاتل، خرب الديار وأدخل البلاد في دوامة الاستعباد، التفكير بهذا المنطق يستجلب فقط دكتاتوراً آخر لسدة رمي الأهداف من قبل الشعب الذي ما عاد قادراً على احتمال المزيد من الطغيان.

الارتهان لفكر سياسي متدثر بستار ديني يتخطى حدود الوطن: ببساطة يمكن هنا الحديث عن جهات رهنت نفسها لمنظمات توصم دولياً بالإرهاب وهنا لا بد من الاشارة لتنظيم القاعدة الذي يحمل فكراً استئصالياً يحتاج الكثير من الوقوف وراءه وخصيصاً أنه مخترق بطريقة كبيرة من قبل كثير من الجهات على مستوى الأفراد والقيادات، يلاحظ سهولة الانخراط ضمن فصائل المجاهدين وخصيصاً عملاء النظام المدربين بشكل متقن عبر الالتزام ببعض الشكليات والأفكار والمناداة بشعارات محددة. ذه التنظيمات عموماً تتحدث عن معارك طويلة الأمد لإنهاك القوى الامبريالية! وهذا يستنزف أكبر قدر ممكن حتى من التفكير في بناء دولة تحلم بشيء من الحرية والرخاء، في المستقبل القريب.

شهوة السلطة والحكم: لا يمكن اغفال أن شأن الحديث عن خيرات البلاد وتوزيعها والتحكم بها ليس بأمر لا يصيب لوثته حتى الصادقين المخلصين من المجاهدين وهنا لابد من الفصل بين الملائكية وبين الواقعية من حيث نتائج هذه الشهوة المتوافرة بين جميع الأطراف وعلى أي متصدر لهذا الشأن أن ينحى بنفسه عن الوقوع في هذا المستنقع الذي لن يجلب سوى المزيد من دائرة الدماء والغرق في مفردات الأنا والاستغراق في الحديث عن الاستحقاقات لقاء المنجزات.

في الختام يجب القول أن توافد المجاهدين من خارج البلاد لم يكن بتفويض من الثوار ولكنه كان رد فعل طبيعي ومنطقي حين استنصرت عصابة نظام الأسد بشيعتها من خارج البلاد، وفق منظمة طائفية بغيضة، على مستضعفين في الأراضي السورية ونكلت بهم وشردتهم ويتمت الأطفال ورملّت النساء وقتلت الشيوخ واعتدت على المدنيين. وليس من اللائق بحال عدم الاعتراف بغيرية هؤلاء وشجاعتهم على الاستبسال بالوقوف ضد كل هذه الآلة العسكرية المفتوحة المصادر والتمويل من روسيا وايران. ولكن علينا دوماً أن نتذكر كما قال أحدهم " نحتاج (كحركات اسلامية) إلى تحرير الناس لا إلى حكمهم، فمجتمعاتنا محكومة أكثر من اللازم أصلاً" وعلينا أن نوصل رسالة مفادها أن الشعب السوري المتعب والمنهك والغارق في الجراح يحتاج من يتفهم أولياته وأن إعادة ترميم منظومته الفكرية والأخلاقية تستدعي القليل من الوقوف للنظر بخياراته قبل أن يحسمها شخص قدم اليه على نية أنه عمل يقصد به وجه الله.

اللهم ألهمنا أن نقف مع الحق دون أن نخلطه بالباطل!، من دعاء أحد المفكرين الأصدقاء

التشليح والتشبيح .. مورد جديد للدخل وسط دمشق

داني مراد - زمان الوصل

عصر السابع من ايلول الماضي حاصر أربعة رجال يبدو عليهم منظر الشبيحة رجلا في خمسينيات العمر في وسط الصالحية في قلب دمشق وقاموا بتشليحه وأخذوا كل ما في جيبه من اموال دون ان يكون قادرا على فعل أي شيء سوى الامتثال لطلبهم او التعرض لعواقب وخيمة

التشليح مصطلح عامي يعني السرقة تحت تهديد السلاح، وتعني تماما سلب الضحية كل ما تملك حتى تبقى عارية من كل شيء..مال، وأوراق رسمية، وهاتف نقال، وكل ما بحوزة الضحية من أغراض وممتلكات، وهو منتشر منذ أشهر عديدة بشكل واضح على الطرقات العامة بين المحافظات، وخاصة في ساعات الليل بوسائل منظمة وعصابات مسلحة بشكل جيد، ولذا انتشرت تجارة المواد المسلوبة في عديد المدن السورية سواء الخاضعة لسيطرة النظام أو الثوار..وتعد طرقات حمص - تدمر، وحمص - حلب وسط البلاد والصحراء المحيطة بها، ومؤخرا طرقات دير الزور باتجاه الرقة والحسكة شرق البلاد، من أهم مناطق تواجد عصابات التشليح المعروفة لدى جميع أهالي المنطقة ..إلا أن انتشاره وسط العاصمة دمشق يعد مؤشرا خطيرا على ما آل إليه الوضع الأمني في المدينة وزيادة سطوة عصابات الشبيحة على المواطنين.

يقصد بالشبيحة، العناصر المدنية المسلحة المؤيدة للنظام، وغالبا ما يكونون من الطائفة العلوية، وخلال سنوات الثورة الثلاث، كانوا ينفذون عمليات أمنية إلى جانب عناصر الأمن وقوات الجيش.

الضحية في هذه الجريمة السابقة هو ابراهيم والذي يفضل مناداته بأبو خليل مع التأكيد على عدم كشف اسمه الحقيقي كاملا أو حتى التقاط صورة له لأنه يسافر إلى دمشق بشكل دوري لمتابعة أوراق رسمية عائلية ولأهل مدينته

أبو خليل هو اسم مستعار، لأنه يخاف كشف شخصيته الحقيقية، ما سيعرضه للاعتقال على حواجز النظام وبالتالي الهلاك

خلال حادثة السرقة، أعطى أبو خليل اللصوص خمسين ألف ليرة سورية (حوالي ٣٠٠ دولار)، أملا في أن يتركوه حيا،

أبو خليل الذي تعرض للتشليح والسلب تحت تهديد السلاح في وسط العاصمة دمشق جهارا نهارا دون أن يتمكن حتى من الاستغاثة بأحد، لم يكن الضحية الوحيدة في شوارع العاصمة فعصابات الشبيحة تستهدف كثيرا من المارة في عمليات التشليح وخاصة في سوق الصالحية وساحة المرجة وسط العاصمة دمشق، والتي يتوافد إليها الكثير من أبناء المنطقة الشرقية من سوريا، حيث تذكر أنباء عن تعرض الكثير منهم للتشليح على يد تلك العصابات، منها رجل سلب منه الشبيحة وسط ساحة المرجة الشهيرة ٧٠٠ ألف ليرة (٥٠٠٠ دولار)، وأبقوا على حياته

التشليح على الحواجز

لحواجز القوات النظامية واللجان الشعبية والشبيحة حكاية أخرى في التشليح، تشليح يأخذ شكل الاتاوة لمرور السيارات الخاصة والشاحنات وحافلات نقل الركاب ولكل منها تسعيرته الخاصة للمرورواللجان الشعبية، هي مجموعات مدنية مسلحة من سكان القرى الخاضعة لسيطرة القوات النظامية، وغالبا ما يكونون من الأقليات الدينية والطائفية ووفق ركاب يسافرون بشكل دوري ويمرون من تلك الحواجز فإن كثير منها وخاصة حواجز اللجان الشعبية و الشبيحة تفرض غرامات على الأوراق الرسمية الناقصة، فعلى الراكب أن يبرز للشبيح على الحاجز دفتر خدمة العلم ووثيقة تأدية الخدمة العسكرية والهوية الشخصية وجواز السفر إن كان مسافرا خارج البلاد، ونقصان أي منها يعني ألف ليرة سورية على الأقل (١٠ دولارات)، غرامة تذهب لجيب الشبيح

ويروي كثير من الركاب عمليات التشليح التي تقوم بها حواجز القوات النظامية حيث تفرض أتاوة على كل راكب او سيارة أو حافلة أو شاحنة تنقل الخضار أو أي مركبة تعبر من الحاجز وتتراوح بين ألف ليرة وعشرة آلاف ليرة وفق مزاج القائمين على الحواجز، وطبعا، هذا كله يحصل مع الأشخاص الذين يعبرون من تلك الحواجز وهو غير مطلوبين للجهات الامنية، ولا ترد أسمائهم في كشوف المطلوبين

تشليح ذوي القربى

على طريق دير الزور تدمر (٣٠٠ كم شمال شرق دمشق) وتحديدا عند منطقة هريبشة (٤٢٠ كم شمال شرق دمشق)، بعيدا عن أي حاجز للجيش النظامي أو الحر، تنتشر مجموعات تشليح على دراجات نارية تقوم بسلب المارة وسرقة السيارات الصغيرة من أصحابها تحت تهديد السلاح، وعلى طريق دير الزور الحسكة بعيدا عن حواجز الجيش الحر تنتشر عصابات أخرى تقوم بتشليح السيارات المارة على الطريق.. وغالبا ما يكون اللصوص من سكان المنطقة أو القرى المحيطة بمنطقة نشاطهم وغالبا ما يكونون معروفين لدى السكان المحليين دون اتخاذ تدابير حقيقية اتجاههم من قبل كتائب الجيش الحر أو النظام على حد سواء، فالعامل العشائري والقبلي يطغى على أي اعتبار آخر..ووفق مصادر مؤكدة، قتل مؤخرا شخصان بدم بارد اثنان آخران بجروح وألقيت جثثهم في الصحراء على يد عصابة تشليح على طريق بئر نفط الملح في ريف دير الزور الشرقي (١٠٠ كم شرق دير الزور)، وسلب صهريج نقل النفط الذي كانوا قادمين لملئه من البئر، وحجة التشليح والقتل التي تعرضوا لها هي أنهم غرباء ..فالغريب وفق التعريف المحلي في تلك المنطقة، هو كل شخص ليس من القرى المحيطة بالبئر، سواء كان من قرى بعيدة أو من مدينة دير الزور أو أي مدينة أخرى من المحافظة، أو من محافظة أخرى من سوريا، حتى أن حاجز "المشلحين" يوقف السيارة أو الشاحنة التي تمر في طريقهم ويسألونهم عن أصلهم وفصلهم ومكان سكنهم قبل اتخاذ القرار بالسلب والقتل أو السماح لهم بالمرور.. وأما ابن المنطقة فسيمر دون التعرض لأذى، يحميه عرف العشيرة وسلاحها المتوفر بغزارة، وأما الغريب فلا بأس من تشليحه بل حتى قتله في عرف العصابات المحلية المعروفة في المنطقة، دون الخوف من أي محاسبة، بل أن هنالك من يذهب إلى تبرير ذلك الفعل بأنه من حقهم أن يسطوا على الغريب.

بدأ الحملة الانتخابية في سورية مع الوزن الكامل للأسد

رسميا بدأ المرشحون حملاتهم الانتخابية في سورية وبشكل حاسم يُتوقع عودة بشار الأسد على رأس بلد كان قد دمرها خلال ثلاث سنوات من الحرب الأهلية.

سيتم التصويت في الثالث من حزيران وتعتبر أول انتخابات في سورية فيها مرشحين متعددين، ومع ذلك قد نددت المعارضة السورية مع حلفائها الغربيين واعتبرو أن ذلك نوع من السخرية.

لن يتم التصويت إلا في المناطق الخاضعة للحكومة أما اللاجئين الذين غادروا عبر معابر غير رسمية فهم محرومون من التصويت.

يواجه الأسد مرشحين آخرين هما ماهر حجار وحسن النوري كلاهما من اعضاء المعارضة الداخلية المسموح بها من قبل الحكومة .وكلاهما غير معروف نسبياً ولايملكان الثقل الكامل.

حجار من مدينة حلب ونائب مستقل وعضو سابق في الحزب الشيوعي .

أما نوري من دمشق وكان عضواً من المعارضة المحلية التي تتغاضى عنها الحكومة الأسدية.

كلاهما لهما حضور جمهوري قليل رغم وجود بعض الملصقات لدعم نوري ومحاربة الفساد والاقتصاد الحر ودعم الطبقة المتوسطة.

بينما نجد ملصقات لدعم الأسد كُتب عليها (لن نقبل رئيسا غيرك وقد اخترناك لك الولاء).

كان قد صرح رياض شاهين وهو موظف حكومي ٤٤ سنة لوكالة اسوشيند برس :في رأي ان الأسد هوالشخص الوحيد المناسب لهذا المنصب وبدونه سوف تكون سورية عِرضة للتقسيمات .

صحيفة الغارديان الأحد ١١-٥-٢٠١٤

ترجمها لزيتون: زينة احمد

انتخابات المهزلة

للوهلة الأولى قد يبدو مثيرا للانتباه حجم الإهتمام و التركيز الإعلامي الدولي والمحلي بالانتخابات الرئاسية المزمعة في مطلع الشهر القادم والتي أعلن عنها النظام المجرم ضاربا بعرض الحائط كل النداءات الدولية ولا سيما التزاماته بمقررات جنيف التي وافق عليها والقاضية بإحداث هيئة حكم انتقالي تؤسس لحل سياسي للأزمة السورية برمتها .

وفي حين تبدو استحالة تنظيم انتخابات رئاسية في ظل الظروف الحالية وما يكتنفها من تجاهل وعدم اكتراث بجدوى هذه الخطوة وتأثيرها على مجرى الأحداث الحاصلة لا يتوانى هذا النظام عن المضي في مخططه الرامي إلى إطالة أمد الأزمة والقضاء نهائيا على أمنيات أنصار ودعاة الحل السلمي أو الحل السياسي ومقتضياته وإذا كان يفهم من هذه الخطوة توجيه صفعة قاسية للمجتمع الدولي المتراخي عن قيامه بالدور الذي أسنده لنفسه في حماية الأمن والسلم العالميين وحماية المدنيين وفق مبادئ وقوانين واتفاقيات تلزمه بالعمل على وقف المجازر وتقديم المسؤولين عنها لمحاكم مختصة في هذا الشأن كذلك يفهم من هذه الخطوة تلقي النظام لضمانات وتعهدات من جهات معينة تناقض فيها ما تجهر به عن رغبتها في حل دائم وعادل يضمن فيه حق الجميع .

وأيا كانت نتيجة الانتخابات وما ستسفر عنه فإن اصرار النظام على تنظيم هذه الإنتخابات العبثية يأتي في سياق حالة الانسداد والعقم التي تعاني منها آليات ومؤسسات العمل الدولية الفاعلة وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعجزها عن القيام بواجباتها إزاء العديد من القضايا الدولية وفي مقدمتها قضية الشعب السوري .

إن قضية الانتخابات في سوريا سواء كانت رئاسية أو غيرها كانت على الدوام إحدى أهم المشكلات التي كان الشعب السوري يشعر فيها بالإهانة والمرارة في كل مرة كانت تنظم فيها ولا سيما أن الطريقة التي كانت تدار بها والتي كانت تعتبر مسرحية هزلية سخيفة من حيث الكتابة والإعداد وصولا إلى الإخراج السيء والنتائج المخيبة للآمال .

وبالنظر إلى الإنتخابات كآلية ديمقراطية متبعة والكيفية التي كانت تحدث بها طوال حكم هذا النظام في فترة حكم الأب والابن لم تكن هذه الانتخابات لتلبي الحد الأدنى للمعايير الأخلاقية والدولية ولم تنتج حالة صحية مشجعة تنبئ بإمكانية حدوث أي تغيير في هذا النهج الإقصائي والذي يتخذ من التزوير والتدليس وسيلة لفرض هذا النظام وصايته الكاملة على هذا الشعب والإستيلاء على مقدراته .

لقد كان لدى الشعب السوري وعلى الدوام شعورا قويا ورغبة عارمة في وصوله إلى مصافي الشعوب الأخرى ومواكبته للتطور الطبيعي على كل الأصعدة والذي تشهده دول العالم بما فيها منطقتنا العربية وأدرك هذا الشعب مبكرا أن المعوقات التي تحول دون انطلاقته تتركز بصورة جلية في غياب الحياة السياسية وحالة القمع والاستبداد والتي تكرست بموجبهما مستويات فظيعة من الفساد ساهمت بطريقة أو بأخرى بالقضاء على أية إمكانية للإصلاح والتغيير وكل الفرص التي سنحت للنظام لم تستثمر بشكل جدي بالرغم من الحجم الكبير للتسامح والتصالح اللذان أظهرهما الشعب السوري وخاصة بعد تولي الابن للحكم من أبيه وبطريقة غير مشروعة الأمر الذي أحدث جرحا غائرا وشرخا عميقا في وجدان الشعب السوري وما مثلته هذه الطريقة من استخفاف في عقول السوريون المتصلة بتاريخ عريق من التسامح وبأصالة متجذرة لم تشفع لهذا الشعب عند هذا النظام لإفساح المجال وإعطاء الفرصة لهذا الشعب من أجل المضي قدما والإنطلاق نحو المستقبل وما يحمله من آفاق .

لم ولن يتخلى شعبنا عن حلمه في بناء دولته المنشودة تلك الدولة التي ستنهض بها مؤسسات الحكم التي ستنبثق عن إرادة الشعب الذي سيكون وحده المخول باختيار شكل دولته ودستورها وذلك وفق الآليات الديمقراطية الحقيقية ولن يتحقق ذلك قبل الخلاص من هذا النظام المجرم وتقديم أركان حكمه لمحاكمة عادلة ومحاسبته على جميع الجرائم التي اقترفها بحق هذا الشعب ومن بعدها سنكون أمام مرحلة لا تقل صعوبة عن سابقتها وتحتاج إلى عمل دؤوب واستثنائي لخصوصية الحالة التي نعاني منها وقد يتطلب الأمر وقتا طويلا حتى نعيد اللحمة لمجتمعنا ونخلصه من جميع الرواسب التي علقت به بفعل الاستبداد والاستئثار بالسلطة من قبل فئة متعفنة تنتمي إلى حقبة ظلامية غريبة عن مجتمعنا لا تؤمن بأبسط حقوق الإنسان في الحياة ولا تؤمن بقدرة الشعوب على الإضطلاع بمسؤولياتها

محمد سعيد قصاص

كذبة فيروس كورونا

د. فتحي نعينع

حضرت محاضرة اليوم عن الفيروس كورونا الجديد (سارس المعدل) وفيروس كورونا مكتشف منذ ١٩٦٥ كأحد أسباب نزلات البرد والأنفلونزا ولكنه في عام ٢٠٠٣ ظهر في ثوب جديد في شرق آسيا بالذات في الصين باسم سارس والآن في مايو ٢٠١٣ يظهر بثوب أخر مرة أخرى باسم كورونا الجديد ومنتشر في دول الخليج وبعض الدول الأوروبية وغير موجود بالدول الفقيرة طبعا وغير موجود أيضا في أمريكا أو إسرائيل كالعادة مع كل الفيروسات السابقة وبعد انتهاء المحاضرة سألت المحاضر هل له لقاح فقال حتى الآن لا قلت لأحد زملائي سيكتشف ويظهرا للقاح في خلال شهرين أو ثلاثة مثل ما حدث مع أنفلونزا الخنازير فتعجب كيف عرفت ذلك ولكي نطمئن جميعا فالوقاية من الفيروسات بصفة عامة ميسور جدا بل هو بين أيدينا ويفعله كل مسلم ملتزم ولكن دعونا نؤجل هذا لآخر المقال ولنبدأ مقالنا هذا بإثارة بعض الملاحظات دون إبداء الرأي لنترك الاستنتاج مفتوحا للجميع.

أولا: يجب أن نعترف بأننا شعوب حسنة النية ونصدق كل ما يقال لنا تماما مثل ما يحدث من البعض في مصر ويصدق كل ما يقال بالإعلام ولعلنا نعرف أن تجارة الدواء والأسلحة والمخدرات تتربع على القمة وبالتالي فإن مصانع الدواء والسلاح لن تتوقف عن العمل ولابد من إيجاد المستهلك فمثلا في صناعة الموبيلات(التليفون المحمول) يتم تحديث المنتج كل بضع شهور للحفاظ على معدل الاستهلاك وبنفس المفهوم لابد ان يكون هناك تحديث للأمراض والحروب لضمان استهلاك الأدوية والأسلحة ومن المعروف ان هناك الأسلحة التقليدية وغير التقليدية ومنها السلاح الكيماوي والبيولوجي والنووي وأيضا هناك أسلحة لهدم المجتمعات من الداخل ثقافيا بالإعلام الفاسد واقتصاديا واجتماعيا بوسائل شتى.

ثانيا: يجب الاعتراف بأن لدينا قصور في الإمكانات العلمية والتقنية التي تجعلنا خلف الآخرين بخطوات فهم الذين يشخصون المرض وهم من يكتشفوا العلاج ودورنا ينحصر في الشراء فمثلا عرفات مات مسموما ولم نعرف إلا بعد ١٢ سنة عندما قالوا لنا ذلك.

ثالثا: بكتريا إي كولي التي ظهرت في أوروبا قبل عام ونصف وألصقوها بالخضروات والحبوب المصرية وأجتمع الاتحاد الأوروبي على وجه السرعة تماما كما كانت المحكمة الدستورية عندنا تفعل وقرروا وقف استيراد الحبوب والخضروات من مصر ثم بعد ذلك كشف لنا علماء من الصين أن هذه البكتيريا غريبة وليست عادية وإنما مصنعة بالهندسة الجينية.

رابعا: عندما أعلنت الصين أن لديها أكبر احتياطي نقدي بالدولار في العالم في سنة ٢٠٠٣ ظهر مرض السارس دخل إليها عن طريق الحيوانات التي يأكلونها مثل السنور ولقد خسرت الصين كثيرا حتى أنها أصبحت هي وسنغافورة تسير رحلات طيران مجانية لجذب الركاب ولو بالخسارة بعد أن خاف الناس حتى من ركوب طائراتها.

خامسا: عندما أعلنت مصر أنها تكتفي ذاتيا من الدواجن وتصدر للخارج ظهرت أنفلونزا الطيور الطبعة الأولى والثانية في وقت متقارب وتحولنا الى مستوردين لا مصدرين وتم استهلاك عقار التاميفلو الذي ارتفع سعره جدا بعد أن كان لا يشترى وحققت شركة ميرك شارب التي تضم في إدارتها دونالد رامسفيلد (وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وذلك منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٦) أرباحا طائلة ونتذكر جميعا أن نفس الشركة سوقت من قبل لقاح الجمرة الخبيثة في أعقاب حادث تفجير البرجين في ١١ سبتمبر أما أنفلونزا الخنازير التي لم يكن لها لقاح ولا علاج حتى وصل الرعب العالمي مداه وزاغت الأبصار طلعت علينا بعد شهرين شركة نوفارتس بالبشرى والأخبار السارة وهو اكتشاف اللقاح الذي يترقبه الجميع وأنتجت لقاحات بـ٦ مليار دولار.

سادسا: أوروبا أيضا أصابها من الحب جانب فلو رجعنا قليلا للماضي عندما توحدت أوروبا وبدأت في مناطحة أمريكا وقامت المظاهرات المنددة بالعولمة ورفض الفلاحين بفرنسا الامتناع عن الزراعة حسب طلب أمريكا بأن يستوردوا منها الزيوت النباتية ولا يقوموا بزراعة محاصيلها هنالك أصاب أوروبا مرض جنون البقر وكسدت أسواق اللحوم وتأدبت أوروبا وتعلمت كيف تخاطب الكبار إذن هي فيروسات ذات أهداف سياسية واقتصادية تظهر فجأة وتختفي أيضا فجأة حسب الطلب وكأن هناك مفتاح تشغيل ومفتاح إغلاق .

سابعا: نلاحظ الآتي لا توجد حالات بالدول الفقيرة لأن اللقاحات والعلاجات مكلفة ولن تشترى ولا توجد أيضا حالة واحدة بإسرائيل ولا أمريكا ولو حتى عصفورا أو خفاشا دخل حدودهما بالخطأ وإن عدد الوفيات قليل ولا يتناسب مع الضجة الإعلامية ونذكر بأن عدد الوفيات في حوادث السيارات يفوق بكثير عدد الوفيات في كل ما أشرنا إليه آنفا وكان من الأولى ان تكون الضجة الإعلامية والاهتمام منصبا على حوادث السيارات وأيضا فإن ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة وصلت أرقاما قياسية فلم نعد نسمع خبرا من سوريا أو العراق وغيرها إلا والقتل الجماعي يتصدر العناوين فأين الإعلام وأين الاهتمام الدولي.

ثامنا: هناك فقرة في بروتوكولات صهيون عن كيفية جمع أموال الشعوب عن طريق حكوماتهم لتصب عندهم ومن هذه الوسائل البنك الدولي والتحكم في أسعار الذهب والسلع الاستراتيجية والبورصة ولعلنا نتذكر أنه عندما حققت دول الخليج فائضا نتيجة رفع سعر البترول حتى بلغ سعر البرميل أكثر من ١٠٠ دولار والهدف كان عرقلة الصين وبالفعل خسرت الصين كثيرا ولكن بعد هذا حدثت أزمة البورصة بدول الخليج وذهبت هذه الأموال والسؤال هو عندما يخسر الجميع فأين ذهبت الأموال.

تاسعا: إن الأفعال التي يقوم بها الفلول ومروجي الثورة المضادة في مصر تتشابه تماما مع ما سبق الإشارة إليه فعندما أعلن عن مشروع القناة التهبت مدن القناة وعندما أعلن السيسي احترام الشرعية تم اختطاف الجنود وعندما بدأ بشائر حصاد القمح الواعدة قامت الحرائق وهكذا بنفس الطريقة وبنفس الأفكار فهل تكون الأيادي التي تلعب من خلف الستار واحدة.

أخيرا نلقى الضوء على أهم جزء في هذا المقال وهو كيفية الوقاية من هذا الفيروس وغيرة من الفيروسات ونلخصها في الآتي :

أولا: رفع مناعة الإنسان لأن الفيروسات والبكتريا موجودة من حولنا ولن تصيب إلا ذوى المناعة الضعيفة وهذا يفسر أن معظم الضحايا من الأطفال وكبار السن ورفع المناعة يحتاج للتغذية المتوازنة والراحة الذهنية والنفسية والجسدية الكافية وهناك العديد من الدراسات تفيد أن الاستماع للقرآن يقوى المناعة وان الخلوة بالنفس والصلاة تعالج الهموم والاكتئاب وان التعرض للضوء وممارسة الرياضة تلعب دورا هاما في ذلك وفى السويد يعالجون مرضى الاكتئاب بتعريضهم للضوء أما النوم مع حلول الظلام والاستيقاظ المبكر يتوافق مع الساعة البيولوجية ودورة هرمون الميلاتونين مما يزيد المناعة ويقي أيضا من الأمراض النفسية فطوبى لمن ينامون مبكرا ويستيقظون مبكرا لصلاة الفجر ثم يتعرضون للشمس بعد شروقها وتعسا لمن نام حتى قبيل صلاة الظهر وأضاع على نفسه أجمل ساعات اليوم وهى فترة الصباح.

ثانيا: السلوك الشخصي والنظافة الشخصية فيجب إلا يتطاير الرزاز من الجهاز التنفسي للإنسان لينتقل لغيره ولهذا يجب العطس والكحة في منديل وان نهتم بغسيل الأيادي والتخلص من إفرازاتنا بطريقة سليمة وحضارية مثل عدم البصق في الطرقات وغير ذلك وتذكر دائما أن النظافة من الإيمان.

ثالثا: استعمال الكلور المخفف كمنظف في كل شيء في تنظيف الأرضيات وطاولات الطعام وغيرها وفى كل شيء ممكن لان الكلور يقتل الفيروسات ولا يفعل هذا المطهرات الأخرى كالديتول وغيرها أخيرا نسأل الله السلامة للجميع.

حرية الصحافة ضحية على محراب الأمن القومي العالمي

ذكر تقرير لمنظمة فريدوم هاوس، صدر الخميس، أن حرية الصحافة في العالم تراجعت إلى أدنى مستوى لها في أكثر من عقد لاسيما بسبب اعتداءات كبيرة على الصحفيين ووسائل الإعلام في منطقة الشرق الأوسط ..وأوضح التقرير أن هناك واحدا من ستة أشخاص فقط، أو ١٤ بالمئة من إجمالي السكان، يعيشون في مكان يصنف فيه الإعلام بأنه حر، وذلك مقابل ٤٤ بالمئة يعيشون في أماكن يصنف فيها الإعلام بغير الحر، ويعيش ٤٢ بالمئة في أماكن يصنف فيها الإعلام بأنه حر جزئيا وقالت كارين كارليكر، مديرة مشروع التقرير نشهد تراجعات لحرية الإعلام على المستوى العالمي بسبب جهود الحكومات للسيطرة على الرسالة ومعاقبة الرسول أضافت كارليكر، في بيان صحفي رافق نشر التقرير، أنه كانت هناك حالات أخرى في ٢٠١٣ لدول تستهدف الصحفيين الأجانب ووسائل الإعلام. وقالت فضت السلطات الروسية والمصرية تجديد أو هددت بحجب تأشيرات الدخول لمراسلين أجانب بارزين، غير أن الحكومة المصرية الجديدة مضت خطوة أبعد باعتقال عدد من فريق عمل الجزيرة لاتهامهم بدعم الإرهاب..وبالرغم من وجود تطورات إيجابية في عدد من الدول، لاسيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إلا أن هناك تراجعا كاتجاه سائد في كل منطقة أخرى..وأضاف التقرير وبالإضافة إلى التراجع الكبير بكل من مصر وليبيا والأردن، هناك انتكاسات ملحوظة في تركيا وأوكرانيا وعدد من الدول بشرق أفريقيا وتدهور في البيئة التي تشهد انفتاحا إعلاميا نسبيا بالولايات المتحدة..ومن بين ١٩٧ دولة ومنطقة تم تقييمها في ٢٠١٣، تم تصنيف ٦٣ ٣٢بالمئة بأنها حرة، و٦٨ ،٣٥ بالمئة بأنها حرة جزئيا و٦٦ ،٣٣ بالمئة بأنها غير حرة

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية ان المملكة المتحدة تراجعت في تصنيف حرية الصحافة عقب الحملة التي شنتها على صحيفة الغارديان بعد نشر تسريبات ادوارد سنودن، المتعاقد السابق مع هيئة الامن القومي الأميركية..وتراجعت بريطانيا في التصنيف الجديد من المركز ٣١ الذي احتلته العام الماضي إلى المرتبة ٣٦ لتتساوي مع مالطا وسلوفاكيا..وكان السبب الرئيسي لتراجع المملكة المتحدة في التنصيف، بحسب القرار، الخطوات الحادة التي اتخذتها الحكومة تجاه صحيفة الغارديان، ومنها ارسال عناصر تابعة للأمن القومي إلى مكتب الصحيفة للإشراف على تدمير الاقراص الصلبة التي احتوت على المستندات المسربة وعلى تقارير المحررين حول الموضوع، بالإضافة إلى احتجاز مراسل الجريدة في البرازيل دايفيد ميراندا لثماني ساعات في مطار هيثرو بالعاصمة لندن..

وكان سنودن سرب لوسائل الاعلام من بينها صحيفتا واشنطن بوست الاميركية والغارديان البريطانية تفاصيل خطيرة عن عمليات مراقبة سرية ثم فر من الولايات المتحدة ليتجنب توقيفه..

والأشخاص الذين سلم لهم سنودن وثائقه السرية هم الصحفي غلين غرينفالد والإعلامية ومخرجة الأفلام الوثائقية لورا بويتراس والصحفي غيرمي سكاهيل..وثارت تساؤلات عن تجسس الحكومة الأميركية على مدنيين ومسؤولين أجانب في يونيو/حزيران عندما سرب إدوارد سنودن الموظف السابق بوكالة الأمن القومي الأميركية وثائق تستعرض عملية رصد واسعة النطاق للمحادثات الهاتفية ورسائل البريد الإلكتروني ومنحت روسيا سنودن حق اللجوء الصيف الماضي بعدما فر من الولايات المتحدة حيث يواجه تهمة التجسس لتسريب المعلومات..وقالت محاميته انه لن يعود الى الولايات المتحدة الا بعد صدور عفو عنه وجاء تصنيف فريدوم هاوس لأسوأ عشر دول في العالم في هذا الصدد على النحو التالي: البحرين وسورية وكوبا وغينيا الاستوائية وإيران وبيلاروس وإريتريا وتركمانستان وأوزبكستان وكوريا الشمالية. وتصدرت أعلى التصنيفات كل من هولندا والنرويج والسويد وبلجيكا وفنلندا والدنمارك وأيسلندا ولوكسمبورج وسويسرا وأندورا..وحلت الولايات المتحدة في المرتبة ٣٢. وأوضح التقرير أن الظروف تدهورت في الولايات المتحدة بسبب محاولات الحكومة منع التغطيات الصحفية في قضايا الأمن القومي..وتأسس معهد فريدم هاوس عام ١٩٤١، وهو مؤسسة مدنية اعتادت على تصنيف الدول من حيث فاعليتها في مجالات الديمقراطية وحقوق الانسان .

فريدوم هاوس

لن يكون عمرك كله ربيعا
ستتناوب عليك الفصول الأربعة
تلفحك حرارة الخيبات
تتجمد في صقيع الوحدة
تتساقط أحلامك اليابسة
لكن ستزهر حياتك من جديد
.. عبدالرزاق سليمان

سوريا والصراع على السلطة (٣)

انقلاب ١٩٧٠و التقسيم الطائفي للجيش والسّلطة

نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ أمر الأسد العسكريين باحتلال مكاتب القسم المدني للحزب ، بالإضافة إلى إلقاء القبض على أبرز قادة الحزب المدنيين، بمن فيهم صلاح جديد والرئيس نور الدين الأتاسي، وقد فر الكثير من أعضاء المؤتمر إلى لبنان بغية تفادي الاعتقال، واستمروا في معارضة النظام السوري الجديد من هناك.

ولم يحصل القسم المدني لحزب البعث تحت نظام حكم الأسد مرة أخرى على المركز القوي الذي حظي به لبعض الوقت خلال المدة السابقة، وبعد ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ اعتمد حافظ الأسد بصورة كبيرة على جماعة الضباط التابعة له في الاحتفاظ بالسلطة، وشملت هذه الجماعة عدداً من كبار الضباط الذين كان لهم ولأنصارهم مراكز استراتيجية هامة في القوات المسلحة السورية، هذا وقد تقلد الضباط التابعون لطوائف دينية غير علوية مهاماً عسكرية عليا من حيث الشكل، إلا أنهم لم يكونوا في وضع يشكل أي تهديد للرئيس العلوي الذي كان اتباعه الشخصيون قادرين على قمع أية بادرة عصيان.

فعلى سبيل المثال، نجد أن اللواء ناجي جميل، وهو سني من دير الزور وقد رأس السلاح الجوي السوري من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ حتى مارس (آذار) ١٩٧٨، لم يكن في استطاعته استخدام السلاح الجوي بفاعلية في أي عصيان عسكري ضد الرئيس، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن أنصار حافظ الأسد حينذاك كانوا مسئولين عن القواعد الجوية الرئيسية.

و كذلك الامر ينطبق على ضباط من امثال مصطفى طلاس و اللواء يوسف شكور وهو مسيحي من الروم الارثوذكس من حمص وضباطاً مثل طلاس وجميل وشكور استطاعوا فرض سيطرتهم، طالما كانوا خاضعين لسياسات الرئيس، أما في حالة حيدهم عن خط سيره فكان من السهل إزاحتهم جانباً من قبل أنصاره العسكريين، وخاصة بالنظر إلى حقيقة أنه لم يكن لهم أتباع شخصيون أقوياء داخل القوات المسلحة.

وفي الحقيقة، فإن تعيين ضباط سنيين في مثل هذه المراكز العسكرية العليا، أمثال طلاس جميل، كان من الممكن أن يكون بغرض تهدئة السنيين وتبديد الانطباع بأن أهم المراكز مقصورة على العلويين دون غيرهم.

إن مخاطرات التحدي لمركز الأسد في الأصل نبعت أساساً من داخل الطائفة العلوية ذاتها، ويمكننا أن نستنتج من الاعتقالات والتسريحات التي حدثت أن الضباط العلويين والمدنيين البعثيين من اللاذقية كانوا متورطين بصورة رئيسية في المؤامرات التي تم الكشف عنها في حزيران ٧١ فعلى سبيل المثال تم اعتقال عدد من انصار جديد واتهموا بالتورط في نشاطات تخريبية ضد النظام وقد شمل ذلك العديد من أبرز أعضاء الحزب بقيادة فرع اللاذقية، وقد اغتيل اللواء العلوي محمد عمران في اذار ١٩٧٢ في طرابلس بلبنان حيث كان يعيش في المنفى منذ ١٩٦٧ وقد دلت الاثار التي خلفها القتلة على احتمال تورط جهاز المخابرات السورية و قد يكون عمران استمر في الاتصال ببعض انصاره العسكريين في سوريا على أمل العودة للحياة السياسية في المستقبل، وفي ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٢ تم اعتقال المزيد من أنصار وحلفاء جديد العسكريين والمدنيين بتهمة التآمر ضد النظام. ونظراً لأن معظم التحديات لنظامه نبعت من داخل الطائفة العلوية فإنه ليس من المدهش بمكان أن يضع الأسد ثقته المتزايدة في أشخاص مقربين إليه كأفراد عائلته أو قبيلته أو قريته وما يجاورها، وذلك لكي يؤمن مركزه حتى ضد من هم من نفس طائفته الدينية.

لقد كان أخوته الخمسة جميعهم أعضاء عاملين بالحزب، وشغلوا مراكز بارزة في الجيش وفي مؤسسات الحزب أو في المؤسسات الحكومية، خاصة رفعت الأسد الذي تولى قيادة سرايا الدفاع بعد انقلاب نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠، وهي نخبة من وحدات الجيش ذات أهمية سياسية واستراتيجية متمركزة حول دمشق، استطاع بها أن يحمي نظام أخيه الأكبر، وقد منح هو وعدد من الضباط الآخرين في مارس (آذار) ١٩٧٤ أوسمة عسكرية.

وبعد انقلاب نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ على وجه الخصوص سرت شائعات داخل البلاد وخارجها أوحت بوجود منافسة بين الأخوين، وصلت أحياناً إلى حد القول بأن رفعت أسد كان مصدر تهديد لمركز أخيه، لذلك عندما حاولت قيادة الجيش نقله ونقل وحداته بعيداً عن دمشق كما ذكر فقد أشيع أن رفعت ثار مراراً على ذلك، إلا أنه في إبريل (نيسان) ١٩٧٥ في المؤتمر القطري السوري السادس لحزب البعث بدمشق تم انتخاب رفعت الأسد عضوا في القيادة القطرية السورية إلى جانب أخيه حافظ جميل الأسد عضوا في المؤتمر القومي الثاني عشر، بعد أن كان قد تم انتخابه في مجلس الشعب، أما الأخوة الأخرون فهم اسماعيل ومحمد وأحمد، فقد تقلد الأخير منصبا في المجلس بمحافظة اللاذقية وفي بيروت واصل أنصار جديد مهاجمة الأسد من خلال صفحات جريدة الراية التابعة لهم مع التركيز على مظاهر النظام الطائفية والعشائرية، في مقالاتهم الموجهة ضد الأسد لم يذكر أنصار جديد البعثيون أن مراكز سلطتهم السابقة في سورية كانت أيضاً معتمدة على الكتل الطائفية والعشائرية والإقليمية في القوات المسلحة وفي الحزب، وبعد انقلابه في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ حاول حافظ وضع حد لعزلة سوريا السياسية في العالم العربي والتي كانت قد زادت حدتها في الفترة منذ ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٦٦، فقد سعى إلى التقارب مع "دول المواجهة" مصر والأردن، وكذلك مع الدول الأكثر محافظة مثل السعودية، وذلك بقصد بناء جبهة عسكرية وسياسية موحدة تهدف لتدعيم بقاءه، أما جديد وحلفاؤه فقد سبق لهم أن رفضوا أي تعاون جاد مع مصر التي يحكمها الرئيس جمال عبد الناصر ومع الدول الأكثر محافظة، بحجة أن التقدميين هم وحدهم القادرون على كسب الصراع النهائي، وقد أظهرت سياسة الأسد الجديدة المتمركزة على التعاون العربي نتائج في بما يسمى حرب تشرين (التحريرية) في ١٩٧٣ والتي هي بالحقيقة تحريكية وليست تحريرية فعلى أثرها خسرت سوريا المزيد من الأراضي والقرى في الجولان، بيد أنه لم يبق سوى جماعة واحدة من الضباط العلويين، ألا وهي جماعة حافظ الأسد، الذي تقلد زمام السلطة العليا واستطاع أن يفرض إرادته على الآخر.

الحرب الأهليّة اللبنانيّة

وفي عام ١٩٧٦ تم تقويض مركز حافظ الأسد بصورة خطيرة لأول مرة منذ قيام "حركته التصحيحية الانقلابية" في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠، والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى إصداره الأوامر للجيش السوري بالتدخل في الحرب الأهلية اللبنانية، وقد دارت هذه الحرب التي أخذت في الاشتعال تارة والخمود تارة أخرى،

فكانت الاحزاب اليمينية اللبنانية المتكونة أساساً من المسيحيين الموارنة وبين الأحزاب السياسية اليسارية التي كان معظم أتباعها من الطوائف الإسلامية المتعددة والتي دعمت عسكرياً في مرحلة لاحقة من قبل المنظمات الفدائية الفلسطينية، وقد تدخل الأسد في المعارك اللبنانية بغية الوصول إلى وضع يمكن فيه استخدام الوسائل الدستورية والشرعية لتحقيق تسوية سلمية بين الأطراف المتنازعة ولفرض سيطرته المحتلة على لبنان، بيد أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل، فقد تصاعدت حدة المعارك بشكل لم يكن متوقعاً على الإطلاق وتورط السوريون في البداية في مواجهة عسكرية عنيفة مع الفدائيين الفلسطينيين ومليشيات اليسار اللبنانية، وهم الحلفاء التقليديون لنظام البعث السوري

وقد كان لهذا الجانب بالذات تأثير مزعج على وضع الأسد داخل البلاد، وارتفعت أصوات المعارضة القوية ضد تدخله في لبنان، وبعد اكتشاف وإحباط مؤامرات لإسقاط النظام القائم، ذكر أن هناك العديد من الاعتقالات قد تمت داخل القوات المسلحة والجهاز المدني لحزب البعث.

وعقب التدخل العسكري السوري في لبنان وقعت سلسلة من الاغتيالات السياسية والهجمات على قادة حزب البعث في سوريا ولم يكن واضحاً حينذاك ما إذا كانت تلك الأحداث وليدة معارضة سياسية داخلية ضد التدخل العسكري السوري في لبنان مثلاً، أو نتيجة المنافسة بين نظامي البعث الحاكمين في كل من بغداد وسوريا، أو ما إذا كان حتى المقصود بذلك هو إثارة "الانقسامات الطائفية". وعلى أية حال فمن الملاحظ أن معظم الذين تم اغتيالهم كانوا من العلويين . واتهمت إذاعة دمشق ما أسمته بـ "الزمرة الفاشية العشائرية التكريتية" الحاكمة في بغداد بتدبير تلك الاغتيالات.

أما المصادر المعارضة لسوريا فقد أعزت الجهود المبذولة للإطاحة بنظام الأسد، ليس فقط لدوافع سياسية، بل أيضاً للاستيلاء المزعوم ضد الهيمنة العلوية في سورية، فعلى سبيل المثال، في ٢٦ إبريل (نيسان) ١٩٧٦ ادعت إذاعة القاهرة أن ما سمي بالانقلاب الفاشل الذي قام به الضباط السوريون في بداية ذلك العام يمكن نسبته بصورة كبير إلى ما أسمته بـ"التمرد الذي قام به ضباط الصف والجنود في حزب البعث ضد قيادة الحزب لفرضها سلطة الطائفة العلوية الدينية على البلاد، وفي بث آخر في ٥ يونيو (حزيران) ١٩٧٦ وصفت إذاعة القاهرة نظام حافظ أسد في مصطلح دعائي بأنه "نظام البعث العلوي " وفي مارس اذار ذهب أنور السادات والذي انتقد بشدة من الأسد على أثر زيارته لإسرائيل وبدء المفاوضات الى حد التصريح بأن نظام البعث في سوريا هو: **أولا علوي وثانيا بعيثا و ثالثا سوريا.**

محاولة فاشلة للحرب على الفساد في النظام

في أب من سنة ال٧٧ ساهم تطور أخر لمجرى الأحداث في تدهور مركز الأسد الذي فقده نظامه اثر تدخله في لبنان فقد أعلن الأسد تكوين لجنة للتحقيق في الكسب غير المشروع في جرائم الرشوة وبسط النفوذ والاختلاس، ويبدو أن ما كان مقصوداً بهذه الحملة ضد الفساد هو تبديد السخط الشعبي ضد سبل معالجة الحكومة للسياسة الاقتصادية وضد الفساد المتفشي في البيروقراطية الحكومية والقطاع العام، وحقيقة، كانت الحملة محكوماً عليها بالإخفاق منذ البداية، حيث أن بعض الضباط العسكريين من ذوي المناصب العليا، وهم من الحاشية المباشرة لحافظ الأسد والذين كانوا يشكلون لب جماعته من الضباط، قد وجدوا مذنبين بالتورط في ممارسات الفساد، وتصفية هؤلاء الضباط من الجيش أو اتخاذ إجراءات تأديبية صارمة ضدهم كان من الممكن أن يقوض مركز قوة جماعة الأسد بشكل مباشر، وبالتالي النظام ككل، لذلك كان من المحبذ عدم التعرض بالإساءة لمراكز أبرز الضباط، ونتيجة لهذا، فقد تمت المخاطرة بمصداقية النظام في تدبير الحملة ضد الفساد، وتعرض هيبته للضرر مرة أخرى، ويمكن أن نستنتج أن الفشل الذي منيت به الحملة ضد الفساد يعتبر مثالاً آخر للمأزق الذي وجد النظام البعثي السوري نفسه فيه مراراً وتكراراً منذ استيلائه على السلطة في عام ١٩٦٣، ويرجع ذلك لبنية لب نخبة القوى السياسية: أي الحزب السياسي أو إحدى جماعاته التي رغم إتباعها أيديولوجية معينة لإبعاد الولاءات الطائفية والإقليمية والعشائرية، إلا أنها وجدت نفسها مضطرة إلى حد ما للرجوع لتلك الولاءات التقليدية عندما تقلدت زمام السلطة، حتى لا تفقد القوة المطلوبة لتحقيق أيديولوجيتها.

في يوم من الايام قبل الثورة طلعت مع شوفير تكسي خدم في الوحدات الخاصة في لبنان... كان عمره شي ٥٠ ـ ٥٥ سنة.. وكان فقير من الساحل، ومهذب جداً. صرت اسأله طبعاً عن السلوك السوري في لبنان في الثمانينيات... لما ارتحلي حكالي هالحكاية، اللي منها وصلنا لهون اليوم يمكن...

"مرة كنا راجعين على الشام من موقع عسكري قريب من بيروت، وصلنا لراس طلعة، كان في زحمة، ناس عم تطلع من ضيعتها، هنن عم يدخلوا بسياراتهم من المفرق عالطريق العام، ونحن وسياراتنا اضطرينا نوقف بالطلعة، وخود على فرامات تكرّ وسيارات الزيل تخبط ببعض حتى لحظة كانت سيارات اهل الضيعة كلها صافة بالعرض ناطرتنا، متل جمهور السينما تبعك، لما فلت فرام الزيل اللي قدامي، ووقع منها عفش بيت كامل فوق سيارتي الجيب. وانا اتطلع على هالناس اللي عم تتفرج على اغراض بيوتها المسروقة، التياب توقع، وراها الغسالات، بعدين صارت توقع التواليتات المخلوعة، البانيو وقع، كل شي كل شي... كل شي كان مخلوع ومسروق ومحطوط بسيارات عسكرية وعالشام.. اقسم بالله لو بعيش الف سنة بدي ضل ادعي لربي يسامحني اني كنت هونيك، انا ما سرقت، بس شفت وسكتت... الله يسامحني، والله ما طلع بايدي شي الا اخجل"

عروة نيربية

فيســـــبوكيات

Moflly Bader

الجزء المحذوف من كلماتنا، النظرة التي نحتفظ بها حتى نستدير، الأحلام التي لا نخبر عنها أحد هي نحن في الحقيقة

Mahmood AlKhlil

انت لا ترى بالأخرين الا عيوبهم ، لأنك تنقب عنها ، ولا تريد سواها .

عبدالرزاق سليمان

احتاج قناعه كافيه بأن للألم عمر افتراضي وأن لهذا الخوف الذي يطبق على صدري تاريخ إنتهآء وأن لمستقبلي وجه لا يشبه وجه حاضري وأني غدا لن اكون أنا

Nihad Sayed Issa

هناك اشخاص يعتبرون انفسهم رأس الحكمة و ضالتها، يراقبونك عن كثب فيما تكتب ... يترصدون اي سوء فهم لاصطياده ...و تهويله ..بدون داع ..وعندما تكون منطقيا في طرحك ...يديرون وجههم عن كل شيء ..هذه انتهازية ...يا سيدي الحكيم

لينا الوفائي

اذا لم نبتعد عن الفردية والانانية وحب الظهور والطعن بالأخر والتخوين والطائفية و... ونتفق نعمل سوا...رح تنجح حملته تبع سوا

Naji Jerf

في هذا الزمن تمتلكني تناحة القرباطي
في لم كل الخرق وربابات التنك ..لأهم برحيل جديد

ماهر قسوم

بعض المشاعر لا تُقال، وإذا حاولنا أن نقولها،قتلناها لأننا مهما امتلكنا من اللغة لا نستطيع الوصول إليها

زهرة الجبل الاخضر

هي ليست أزمة.....هي قصة حياة أو موت

Abdalrahman Abujawad

الكل صامت والمعتقلون يتم تصفيتهم يوميا وبأعداد كبيرة ، حيث يتم اعلام اهالي المعتقلين ، طبعا مع رفض تسليم الجثامين، يتم انتقاؤهم يوميا ومن مختلف المناطق، العدد فاق المعقول وهو يزداد يوميا

عثمان الخضر

إلى السادة الثوار الاوائل، الذين تركتمونا نكمل المشوار وغادرتم البلاد بسبب او بدون سبب،أحبكم في الله ولا أزيد نفسي عليكم بشيء أقول لكم وقلبي يعتصر ألم، تفضلوا قفوا امام مسؤولياتكم، تعالوا نجدد ثورتنا ونعيد لها رونقها الاول، فهنا حلب أرض الجهاد تناديكم وهي بأمس الحاجة لكل واحد فينا، حلب جريحة، تعالوا نكمل الحدث الذي صنعتموه بأنفسكم وكونوا على قدر الحدث فالحدث كبير وبحاجة الى اشخاص كبار مثلكم لقيادته لا تتركونا وحيدين فالتاريخ لن يرحم ..ولنجعل شعارنا أما الشهادة أو النصر....

عماد العبار

عندما تكون بلا أجندة .. وتدخل الى مكان الكل فيه اصحاب اجندات .. فالكل سينظر نحوك بريبة .. الكل يريد ان يعلم ما هي الأجندة التي تخفيها خلفك ..
في النهاية انت الغريب لأنك بلا أجندة .. وهذه بحد ذاتها أجندة .. وهي الأخطر على كل حال

Subhi Franjieh

اقطع رأس أخيك، واضرب به رأس أخيك الآخر. واحتفل بموتك

Mutasem Abou AlShamat

بعد ٣ سنين ثورة ..تنطلق حملة انتخابية موحدة لديكتاتور سفاح تحت اسم " سوا"
اما على الطرف الاخر فكل عشرة ناشطين بيعملوا حملة لحالهون وبيركدو فيها
ايمتا لح نتعلم اننو نشتغل "سوا" مشان نسئئط الديكتاتور السفاح!

اياد مدحت خليل

من اسوأ ما يمكن أن يحدث في الحياه.
هو ان يكون في قلبك .كلمات لا يستطيع لسانك ان يترجمها

Subhi Franjieh

في لبّ الأرض يمكث فحمٌ أدرك ذاته فأصبح ألماساً يسعى اليه كل من على سطح الأرض.

ألبير كامو

لا تسر أمامي فقد لا أتبعك، ولا تسر خلفي فقد لا أقودك، بل سر بجانبي وكن صديقي.

Mohamed Ramdan

زئير الأسد لا يكفي لقتل الفريسة !

Naser Hallak

في ناس بتموت بلبراميل
وفي ناس تموت غرقاً وهرباً من الموت
١٧ جثة من السوريين شهداء البحر ماتوا غرقاً بطريق من مصر الي أيطاليا..هذا اليوم

Khawla Hasn Alhadid

٩٥٠٠ شخص يغادرن سوريا كل يوم . بمعدل عائلة سورية تترك سوريا كل دقيقة . إحدى نتائج التحرير من قبل ميليشيات الأسد الطائفية و التحرير من قبل ميليشيات الغربان السوداء القاعدية و أخواتها ... ستصبح سوريا بلد بلا شعب قريبا .و من تبقى تحت البسطار العسكري ..

عبد الكريم عمرين

نعم أنا حزين حتى الوجع
ليس بسبب أن مستودعي سرق
ولا لأن مكتب المبيعات دمّر
وليس لأنني مهجر ونازح
لا والله العظيم، وحياة أولادي لا.
لكني حزين ومقهور
لأن مدينتي أصبحت ركاماً.
لك الله يا حمص.. لك الله يا حمص.

فادي عزام

هناك غرفة صغيرة للحارس فيها بعض الأثاث، وعلى اليسار ما يشبه مطبخاً مظلماً، خرجت منه بعض الكائنات اثنان من ثلاثة عراة تماماً وواحد مستورٌ بخرق بالية يدب على أربعة. وحين استقام بعد دقائق من وصولنا، كانت لديه نظرات لن أنساها ما حييت، وجسد مبقع.. وكان عضوه الذكري مقطوعا، أيقظهم الحارس كي لا يكونوا ورائنا حين ندخل. وبكبل رباعي ساطهم أمامه. مسافة مترين من بين المدخل وبهو المهجع مستطيل الشكل بمساحة حوالي عشرين مترا، شاهدت أُسرّة بدون فرش فوقها شوادر سميكة، وأكثر من أربعين كائنا معظمهم بلا ملابس. بعضهم انحشر بعيدا هربا من القادمين، وبعضهم اقترب منا بدافع من الفضول المجبول بالترقب، العنبر السوري، مهجع اللاعودة.

Abd Almonem Kadouni

ما عبلاقي سبب مقنع لأنها تخلص وما تطول.
بقى سدلي نيعك وحاج تعلق وتقول :اوف ياه طولت.

طارق ابو الحج

قتلوا ابتسامتكم لأنها ارعبتهم
الشهيد البطل عرفات عوض ابو عمار
الشهيد البطل محمد فريج ابو عدي
من ابطال مخيم درعا ابناء فلسطين الحبيبة

درس في الموت

و تسألني: و ماذا تعلم أنت عن الموت؟ فأجيبها: قد يموت المرء بضع مئاتٍ من المرات، رغم أنّه بالكاد يولد مرةً واحدة !

أؤمن أنّ الموت ليس سوى بداية جديدة، و أؤمن أكثر أنّ حياة الإنسان مقدّسة و إلّا لما جعل الله إزهاقها أعظم الذنوب بعد الشرك به، يستوي في ذلك من قتل نفساً كمن قتل الناس قاطبةً.

أؤمن أنّه يحاول باستمرار أن يعلّمنا كيف نعيش، لا كيف نموت، و لهذا يغار الموت و تستبدّ به شهوة الانتقام من حيواتنا..و أطيب الموت ما أتى في المنام، إذ يكون المرء أصلاً شبه ميت و لا يستلزم الأمر أكثر من انقطاع خيط الروح الذي يربطها بالجسد الهادئ بسلام، و أشدّ من ذلك بقليل موت الفجاءة، و يكون لذيذاً في لحظة تعبّد أو عشقٍ أو تأمّل، لا يكلّف المرة أكثر من لحظة انقباض قبل أن تعود الروح إلى بارئها.

ما عدا ذلك فليس من عذابٍ في الدنيا أشدّ من سكرات الموت، فالروح عندما دخلت أجسادنا لمّا كنّا في عالم البرزخ قبل قدومنا إلى الدنيا، أشبه ما تكون بهيكلٍ من قطع الزجاج يخترقنا، و نولد و نحن لا نزال نصرخ من وجعها و من وجع كسو اللحم عليها، حتى إذا ما حانت لحظة عودتها كان انتزاعها من كل تلك الطبقات أضعاف ما استغرق دخولها، و نسمّي ذلك آخر أمراضنا و مآل شيخوختنا..

دعني أحدّثك عن موت السوريّين في الألف يومٍ الأخيرة، إذ تفتّقت قريحة هادم اللّذات و مفرّق الجماعات على أساليب لم تمرّ من قبل بالبال و لا في الخيال.

فجرّب السوريّون الموت قنصاً بالرصاص، و تفجيراً بالقذائف أو الصواريخ، و هي لعمري على هولها أهون ميتاتهم و أسرعها! و طالهم الموت خنقاً أو دهساً تحت الركام، أو جزّت أعناقهم سكّين اللحّام، و ألم هذه الميتة على شدّته يزول في ثوانٍ أو دقائق؛ أو أزهقت أرواحهم تحت التعذيب و هنا يذهب الوجع بعقلهم و إدراكهم في نهاية المطاف فلا يشعرون بوطأة الموت المتوحّش، و مثل ذلك يحصل لهم بالموت جوعاً إذ يفترسهم تعب خواء البدن..و الفراق موتٌ مؤقت، و لا نكره الموت حبّاً بتعس الحياة بل لألم البعد عمّن نحبّ.

و كثيرون منهم جرّبوا في صمتٍ محزنٍ جليل كيف يكون الموت قهراً في غربة المنفى، و إنّي لأقسم أنّ عذاب أرواحهم يستمر بعد الموت لفجيعتها ألّا يضمّ تراب البلد كفن الجسد.

و يحدّثونك أيضاً عن موتهم غرقاً، و أكثر ما يؤلم في هذه الميتة لحظات الرعب التي تسبقها و تيقّن المقبل على الموت منه، عندما تبدأ رئتاه بالامتلاء بالماء و يغور الهواء بينما يجدّ الذعر في طلبه.

أشبه الميتات بها الموت حرقاً و الموت تسمّماً بالمواد الكيميائية و سواها، و لكنّ وجع الحرق و السمّ أعمق و أقوى و يدوم لوقتٍ أطول قبل أن يزهق صاحب النصيب التعس..

لكنّي سأخبرك عن إحدى الميتات التي عشتها، تلك الميتة التي يختبرونها اليوم: الموت تجمّداً. يزحف البرد على تعب الجسد ببطءٍ يليق بحلزون المطر، يخترق كل مقاومتك، يتسرّب إلى دمك، ينخر عظامك، يتلاعب بنبض فؤادك ساخراً، تحاول أن تنتفض و ترتجف لينهض عنك دون فائدة، يجثم عليك و يحدّق في عينيك فيملأهما، ثم يبدأ بسحب روحك على مهلٍ لوقتٍ قد يتجاوز الساعات، يبقى دماغك خلالها يعمل بالكامل، و يشعر بكلّ ما يحصل: كيف يأكل النمل أصابعك و أطراف أذنيك و أنفك، كيف تتحول أطرافك التي يحرقها الجليد إلى قطعٍ من الحطب الثقيل تتمنى لو تحمل فأساً لتبعدها عنك كما لو كانت لعنة، ثم عجزٌ تام، و في لحظةٍ ما تبدأ بالانفصال عمّا تبقّى من جثتك و ترقب موتها غير المكتمل، و نضالٌ بلا معنى كي لا تهرب أنفاسك الأخيرة منك بينما يلاعبها الموت بصقيع أنفاسه، يتباطأ قلبك بالتدريج و تصبح تقلصاته مؤلمة بقسوة و كل نبضة كأنّها تشنّج ربلة ساقك على عمق ألف فرسخ في محيطٍ مظلم .. و عندما يتوقّف أخيراً، يبقى عقلك هو المغادر الأخير، يحاول البكاء و الرثاء، و حتى تلك لا ينالها.

الله الذي أهوى يؤلمه أن يغادر قلوب الناس لأنه يعلم أن أبشع الميتات خلوّ القلوب منه.

يوماً سأبكي بين يديه و سيجيبني من قبل أن أسأله لمَ فعل ذلك؟

و حتى تلك اللحظة، تبقى هناك ميتة وحيدة جديرة أن نجابه بها قدرنا،

ميتةٌ لا تبحث عن موت الآخرين ، ميتةٌ لا تبحث عن باطل تقتله قبل تحقّقها،

فأعمى من لا يدرك أنّ الحق لم يعد في هذه الأرض و ما من شيءٍ هنا سوى الباطل يجمعنا جميعاً على قلوبٍ شتّى.

ميتةٌ شجاعة لا تنتظر أجلها، بل تحدّد طقوسها و تعلي إرادتها فوق إرادة الموت.

ميتةٌ اسمها الانتحار.

بقلم : ليون الأفريقي

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر